أجمل حكايات الدنيا

مغامرات آلان ديلون

المغامرات

Looloo
www.dvd4arab.com

إعداد: محمود قاسم

الحاصل على الدولة التشجيعية لعام ١٩٩٩

رسوم: أمال خضر

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة

هذه هى أجمل حكايات الدنيا فى المغامرات ..

المغامرات التى قام بها الانسان فى كل بقعة فى أنحاء العالم .. فى البحار .. وفوق الجبال ..

مغامرات جميلة مثيرة .. جسدتها السينما فى أحلى أفلامها ..

ونحن نحكى هذه الأفلام كى يتمتع بها من لم يتمكن من مشاهدتها .. أما من كان سعيد الحظ وشاهدها . فلا شك أنه سيتمتع مرتين .. مرة لأنه قرأها فوق صفحات كتاب .. وأخرى لأنه استمتع بها عند عرضها على الشاشة .

تأليف : هنرى فرنوى

لم يحس شارل كثيراً بالسعادة ، لأن مدة عقوبته بالسجن قد انتهت . فرغم أنه يسترد حريته مرة أخرى بعد سنوات من الحبس . فانه شعر بالأسف على تلك السنوات الجميلة التى ولت من حياته وهو محبوس بين أربعة جدران ..

ها هو الآن يخرج من السجن، ولم يعد فى حياته ما يستحق أن يعيش من أجله سوى زوجته جينى التى ظلت تنتظره كل هذه السنوات دون أن تحس باليأس ..

وقررت جينى أن تدعو زوجها على حفل عشاء فاخر فى أحد المطاعم للاحتفال بهذه المناسبة . ولكنها لاحظت أن زوجها غير سعيد بالمرة . فراحت تسأله عما به وقال :

– أعتقد أن سنوات من الفقر تنتظرنا .

Looloo
www.dvd4arab.com

وسألته : هل تنوى ، فعلا ، ألا تتوقف عن السرقة ؟

وابتسم ولم يرد . لكنه فى السيارة التى أقلتهما إلى المنزل ، راح يحدثها عن رغبته فى أن يقوم بالسطو على بنك مليء بالنقود . وأكد لها قوله :

– سوف تكون هذه هى المغامرة الأخيرة فى حياتى .

وهنا قالت الزوجة بأسى :

– ألا تكفينا المبالغ التى معنا . يمكننا بها أن نؤسس منزلا صغيراً وأن تقيم مشروعاً تجاريا ..

وهز شارل رأسه وراح يربت على كتف امرأته وقال :

– لم أخلق للتجارة يا عزيزتى . دعينى أتصرف ..

وتضايقت جينى من أسلوب زوجها فى التفكير . ولكنها لم تود أن تفسد متعة الاحتفال بخروجه من السجن .

لكن ترى ما هو المخطط الجهنمى الذى يود شارل أن ينفذه .. ؟

كان شارل قد وضع خطته المحكمة وهو فى السجن . لقد علمته الوحدة الطويلة أن يفكر كثيرا فى خطة وبمكن بها أن يستولى على مبلغ كبير من المال دون أن يتمكن أحد من ضبطه .

ولأن الخطة التى وضعها شارل فى حاجة إلى رجلين آخرين . فقد أخذ يبحث عن شريك آخر يمكنه أن يقبل القيام بهذه المهمة .. وفكر أن يذهب إلى صديقه القديم ماريو .. أشهر مغامرى عصره ..

ولكن المفاجأة أن ماريو أصابه المرض بشكل لا يجعله قادراً على القيام بمثل هذه المهمة الصعبة، وأحس شارل بالأسف، وراح يردد :

– خسارة . لقد عملنا كثيراً معا .

وراح ماريو يردد بأسى : آسف ياصديقى . ابحث عن شخص آخر .

قبل أن يخرج شارل من الحجرة بادره ماريو قائلا :

– هل تريد شخصا مناسباً .. لدىّ شاب يسمونه العنكبوت المجنون ..

Looloo
www.dvd4arab.com

وضحك شارل وقال : مجنون أم عاقل .. المهم أن يصلح ..

لكن ترى من يكون هذا المجنون .. ؟ انه شاب فى الخامسة والعشرين من العمر . يدعى فرانسيس وهو أيضا خارج من السجن لتوه بعد عقوبة قصيرة.. ويعيش الآن فى ظروف اقتصادية ضنكة . فهو فى حاجة إلى النقود .

وذهب شارل إلى الجراج الذى يعمل فيه لويس ، شقيق فرانسيس ، وراح يسأل عن العنكبوت .. فقال لويس :

– سوف يجيء خلال دقائق ..

ولم يتأخر فرانسيس كثيراً .. وعندما دخل الجراج صاح مهللا :

– أهلا بالأسد العجوز ..

إذن فهو يعرفه . لعله كان فى نفس السجن .

* * *

لم يستغرق شارل الكثير من الوقت كى يكسب مودة وثقة فرانسيس، الذى سرعان ما وافق على القيام بالمغامرة التى يخطط لها شارل .. ولكن المشكلة التالية أن العجوز فى حاجة إلى شخص ثالث من أجل قيادة سيارة فخمة ..

وهناك قال فرانسيس :

– لدينا لويس . أخى فهو سائق ممتاز

وبدأ شارل فى شرح خطته ، وهى تتركز فى الاستيلاء على خزينة كبرى فى أحد نوادى القمار الشهيرة فى مدينة كان بإمارة مونت كارلو .. ومن أجل تنفيذ هذه المهمة فلابد من توافر بعض مظاهر الثراء للأشخاص الذين سيقومون بالعملية ..

واستطاع شارل أن يدبر سيارة فخمة . وراح لويس يقودها .. واتجه فى اليوم التالى إلى الفندق الذى يطل على البحر فى مدينة كان .. أما فرانسيس فقد سبقه بعدة ساعات وكأنهما لا يعرفان بعضهما.

Looloo
www.dvd4arab.com

كان على فرانسيس أن يشترى سيارة فخمة تكشف عن مدى ما يتمتع به من ثراء .. واتجه إلى مدينة كان .. واختار أن يقيم فى فندق ريفيرا الذى يطل مباشرة على الكازينو الذى بخزانته أكثر من مليار فرنك فرنسى ..

لقد أعطاه شارل إمكانية الإقامة فى هذا الفندق مدة أسبوع حتى يأتلف بالمكان والأشخاص، وكى يمكنه دراسة الخطة قبل أن تحين ساعة الصفر ..

وفى المساء ارتدى فرانسيس أفخم ملابسه .. واتجه ناحية الكازينو .. وبعد قليل كان يجلس حول مائدة اللعب .. وراح بيديه يضع ماركات اللعب . بعينيه كان يراقب حركة الناس داخل صالة اللعب .

لم يكن الأمر سهلا بالنسبة لشارل أو فرانسيس . فالكازينو ملىء بالرادار . وهناك حراسات مشددة . مما جعل المغامرة أكثر صعوبة ..

إذن فكيف يمكن لهما أن يتصرفا من أجل الخطة المحكمة ؟

* * *

وفى صباح اليوم التالى طلب فرانسيس ، بناء على نصيحة من شارل ، أن يؤجر كابينة صغيرة تطل مباشرة على حمام السباحة . وطلب أن تكون الكابينة تحت أمره طوال أسبوع كامل ..

Looloo
www.dvd4arab.com

وأخذ فرانسيس يفحص الكابينة بدقة شديدة . فهى مكان صالح لاخفاء النقود فيه عقب سرقتها من الخزنة الكبرى . لأنها تطل مباشرة على حمام السباحة الذى يتم تفريغ مياهه ليلاً كل يوم .

وفى اليومين التاليين أصبح فرانسيس إحدى الشخصيات المحبوبة داخل الكازينو . فهو يدفع البقشيش بسخاء شديد ولذا أصبح عامل البار والنادلون من أصدقائه المقربين .. وأحس أن الأمور تسير على مايرام .

وفى إحدى الأمسيات تعرف فرانسيس على المطربة برجيت . التى تؤدى بعض الاستعراضات الغنائية وقامت بين الاثنين صداقة متينة،وأحس الشاب أن الفتاة قد تفيده كثيراً فى أن يدخل من خلالها كواليس الكازينو ..

وبالفعل اصطحبته برجيت إلى غرفتها . وسار بين دهاليز الكازينو . وراح يرصد المكان بدقة شديدة .

ووقف فرانسيس فجأة . وقال للفتاة :

- أحس أن الجو هنا حار .

واندهشت الفتاة وقالت : كيف .. فنحن لدينا جهاز تكييف متطور . انظر ..

وراحت تشير له إلى أنابيب التكييف الواسعة . التى تسير عبر الدهاليز ناحية صالة اللعب الكبرى،وحتى لا تشك الفتاة فى سؤاله قال :

- أنا لا أحب الأماكن المغلقة . هيا بنا نتنزه قليلا على الشاطىء ..

وخرج الاثنان بعد قليل للتنزه فى مدينة كان الساحرة التى تطل على الشاطىء الأزرق ..

ولا حظت برجيت أن فرانسيس كان شارداً طيلة الوقت .. ولم تشأ أن تقاطع تفكيره . ولم تكن تعرف أنه أخذ يفكر فى كيفية استغلال المواسير والهوايات فى الهروب فى اللحظة المناسبة .

لكن السؤال الملح هو : هل يمكنه أن يفعل ذلك طبقا للخطة المحكمة التى وضعها شارل ؟

* * *

Looloo
www.dvd4arab.com

فى تلك الآونة كان شارل يرتاد الكازينو من وقت لآخر ، ولاحظ أن الشاب ارتبط بصداقة قوية مع الفتاة برجيت .. لذا أحس شارل بالغضب الشديد من هذ السلوك وقال غاضبا لفرانسيس عندما إلتقى به خلسة :

– نحن هنا فى مهمة محدودة .. ولا وقت للصداقة ..

وابتسم فرانسيس وقال :

لا تخش ياصديقى .. فقد نجحت فى كسب ثقتها .. وقد ساعدتنى فى دخول الكواليس .. ولم يكن لى أن أفعل ذلك دونها ..

وأحس شارل بالارتياح لهذا التقدم . وراح يعتذر عما بدر منه .. وقال له :

– حسن ، لتعرف أن ساعة الصفر قد اقتربت .. وغدا هو موعد العملية الكبرى .

وربت فرانسيس بمودة شديدة على كتفه، وقال لصديقه شارل :

– لا تخف .. لقد درست كل شيء بإتقان ..

وفى الساعة المحددة .. فى اليوم التالى .. دخل شارل إلى الكازينو .. وكان بالغ الأناقة .. وقد وضع نظارة سوداء فوق عينيه . ثم جلس أمام مائدة اللعب .. وبدأ يحرك عينيه ذات اليمين والشمال ، وهو يرقب المكان حوله بانتباه شديد، وأخذ ينظر إلى فتحات الهوايات التى حدثه عنها فرانسيس .. واطمأن أن كل شيء على ما يرام . فالسائق لويس ينتظره فى سيارته فى الحديقة وقد وجه كشافات الضوء ناحية الكازينو ..

وبعد قليل بدأ اللعب .. وجاء موظف بنك الألعاب . وهو يحمل الماركات .. وهنا أطلق لويس إشارتين من الكشافات دليلا أن الصراف وصل ..

وبدأ شارل دراسة تصرفات الصراف

Looloo
www.dvd4arab.com

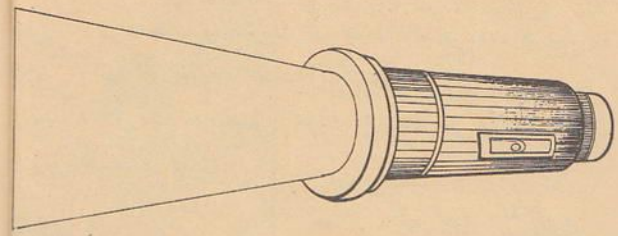

فى تلك اللحظات ، كان فرانسيس يجلس بدوره أمام البار . وهو يراقب من خلال المرايا الكبيرة كل ما يحدث فى البار . وأخذ يرصد كل حركات الصراف وهو يدخل صالة اللعب فيجمع حصيلة اللعب . ويسير فى حراسة رجل عملاق يخفى مسدسه أسفل ملابسه ..

ولاحظ فرانسيس أن الحارس العملاق ما إن يدخل القاعة ، حتى يقترب من دولاب صغير بجوار الحائط ويرفع السماعة ويتكلم إلى بقية أفراد الحراسة معلنا عن بدء رفع درجة المراقبة إلى الحد الأقصى ..

ياله من نظام محكم .. لا يمكن بسهولة أن يخترقه أحد .. إلا إذا كان عبقريا فى الإجرام . فترى كيف سيتمكن فرانسيس من اختراقه ؟

فى كل ليلة ، وعقب انتهاء اللعب ، يقوم الصراف بجمع الأموال ويصعد إلى الخزانة الكبرى من خلال مصعد خاص ، وفى سقفه توجد الهوايات الضخمة .

كانت الهوايات هى المدخل الأساسى للدخول إلى هذا المصعد . والاستيلاء على النقود .. وذلك دون أن يقترب بأى ثمن من جهاز الانذار المتطور الذى يمكن أن يطلق صفاراته فى أى وقت ..

كانت تلك الليلة ، هى ليلة الترقب . والمعرفة . وفى الصباح التقى فرانسيس وشارل، الذى أخذ يصدر إليه أوامر جديدة قائلا :

– الوسيلة الوحيدة للدخول إلى غرفة الخزانة هو النزول مع الصراف وحارسه .. ولهذا يجب أن تنزلق من سقف المقصورة . والطريق الوحيد للوصول إلى سقف المقصورة يمر من الهواية الموجودة فى كواليس المسرح . فهذه الهواية تؤدى بك إلى المصعد الذى سيركبه الاثنان .. لذا عليك أن تنزل من نفق المصعد ببراعتك المعروفة عنك حتى تصل إلى [illegible]

Loading
www.dvd4arab.com

واستمع فرانسيس إلى تعليمات شارل .. ثم طلب منه أن يذهب للقاء الفتاة برجيت مرة أخرى .. وراح ينظر إليه . ويحاول أن يقرأ ما فى عينيه . ورأى العجوز يبتسم ويقول :

– موافق ..

وفى تلك الليلة بدا فرانسيس بالغ العصبية . فقد اقتربت ساعة الصفر بالنسبة لبداية العملية، وفى هذه الليلة بالذات سوف تكتمل حصة الصالة لتبلغ مليار فرانك فرنسى . وسيقام احتفال هائل فى الكازينو .. وستغنى برجيت فى استعراض رائع ..

وفى ليلة كهذه لابد أن الحراسة ستكون مشددة .. وبدا فرانسيس فى حال سيىء . ولكنه راح يتماسك . فمثل هذه المغامرات المجنونة فى حاجة إلى أعصاب من حديد ..

° ° °

وحانت لحظة الصفر ..

وحسب الخطة المدبرة . كان على شارل أن ينتظر فى

سيارته الفخمة التى يقودها لويس أمام الكازينو وأن ينتظر الإشارة التى يرسلها له فرانسيس من فوق سقف الكازينو ..

وجلس شارل فى السيارة وراح يتطلع الى الكازينو .. وتصور أنه انتظر طويلا .. لكن شيئا لم يظهر هناك .. فترى ماذا حدث له ؟.

لم يعرف شارل أن برجيت تأخرت فى تقديم نمرتها الغنائية مما أخر من دخول فرانسيس إلى الكواليس .. وأحس شارل كأن صبره يكاد أن ينفد، فتمتم :

– أيها الملعون أين أنت ؟

وقبل أن ينهى جملته، رأى الاشارة المتفق عليها .. فقد استطاع فرانسيس أن يمر بين الكواليس ويصعد إلى السطح .. وأخذ يطلق بطاريته عدة مرات .. وكانت تلك هى الإشارة المتفق عليها، أى أن العملية قد بدأت..

فى تلك اللحظات دخل الصراف إلى صالة اللعب مصحوبا بحارسه العملاق .. وبذا فإن الخطة تكون قد سارت فى مسارها الصحيح ..

Looloo
www.dvd4arab.com

وفوق السطح . استطاع فرانسيس أن ينزلق بين الهوايات . كان الهواء بارداً . ولكنه تحامل على نفسه .. لقد اختبر بندقيته ذات المنظار، وتأكد أنها تعمل جيدا بكاتم الصوت .

واندفع الهواء داخل الهوايات قويا . إلى درجة لم يحتملها فرانسيس . ولم يكن يتصور حدوثها .. وراح الهواء يدفع فرانسيس بشدة ولكنه أخذ يتماسك .. فهو يعرف أن أى خطأ قد يجعله يدفع حياته كلها مقابله ..

وعندما تمكن فرانسيس من الوصول إلى مقصورة المصعد ، اكتشف أنه قد تأخر .. فقد ركب الصراف وحارسه قبل قليل .. ونزلا إلى الصالة .. وراح يردد :

– لقد تأخرت .. وفسد كل شيء .

ترى هل فسدت الخطة المحكمة حقا ؟

* * * * * *

وفكر الشاب فى أن يتخلى عن تكملة تلك المغامرة المجنونة .. وبينما هو يفكر فى الانسحاب .. رأى المصعد يتحرك إلى أسفل عدة أدوار .. وشعر أن أمره يمكن أن

يكتشف بين لحظة وأخرى . فتعلق بالكابل الرئيسى للمصعد،وبدأ فى الانزلاق ناحية مقصورة المصعد حتى يتمكن من الفرار .

وبعد مجهود، وخفة استطاع فرانسيس أن يصل إلى سقف المقصورة . ثم تمكن من الانزلاق داخلها وهو يتنهد .. وهنا فتح باب المصعد وهتف :

– يا إلهى .. لقد نجحنا ..

فقد وجد نفسه فجأة أمام غرفة الخزانة الرئيسية التى توضع بها الحصيلة . وأسرع فرانسيس ووضع فوق وجهه قناعا أسود يخفى به ملامحه . وحمل بندقيته ذات المنظار فى يده . ودخل غرفة الخزانة، وأشهر البندقية فى مواجهة الأشخاص الموجودين فيها ..

كان فرانسيس يعرف . أن شارل يقف الآن أمام باب الكازينو مباشرة بالسيارة الفارهة،وأن عليه أن يجمع الأموال بأى ثمن كى يخرج بها من هذا المكان ..

وبعد ثوان معدودة .. أخرج فرانسيس حقيبتى سفر

Looloo
www.dvd4arab.com

كبيرتين مليئتين بالنقود . ودفعها إلى رجال الخزانة الذين راحوا يملأونها بمليار فرانك فرنسى ..

وأسرع فرانسيس بالحقيبتين ناحية السيارة التى تقف أمام الباب .. وبينما تتأهب السيارة الفاخرة للتحرك .. فتح الشاب الباب الخلفى للسيارة ودفع بالكيسين ثم لاذا بالفرار ..

وبكل ثقة .. وبطء . تحركت السيارة. ودارت حول الكازينو . ثم توقفت قريبا من حمام السباحة ..

ومرة أخرى خرج فرانسيس من مخبأه وأسرع ناحية السيارة .. كان قد تخلص من بندقيته ذات المنظار . ومن القناع الأسود الذى وضعه فوق وجهه ..

وهكذا بدأت الخطوة قبل الأخيرة من الخطة .. فترى هل ستكمل دون أن يكتشف أحد أمر هؤلاء المغامرين ؟

° ° °

أسرع فرانسيس مرة أخرى إلى العربة .. فتح الباب الخلفى . وأخرج الحقيبتين . وأسرع جارياً بين كبائن الحمام . كان الحمام فى تلك اللحظات خاليا تماما من المياه . وأسرع فرانسيس وفتح باب الكابينة التى أجرها ووضع الحقيبتين فى مكان أمين بداخل الكابينة .

وأسرع مرة أخرى خارج المكان .. واتجه إلى غرفته فى الفندق ..

فى تلك اللحظات .. كانت أجهزة الانذار قد أطلقت صفارتها العالية . واشتدت أعصاب الحاضرين جميعا .. ثم بدأت سيارات الشرطة تجوب المدينة بحثا عن

Looloo
www.dvd4arab.com

اللصوص .. فقد تصوروا أن السيارة التى حملت النقود هربت فى الطرق السريعة فى المدينة ..

وفى غرفته بدا فرانسيس بالغ العصبية .. ورغم ذلك فقد غرق فى نوم عميق ..

وفى صباح اليوم التالى، رن جرس الهاتف فى غرفة فرانسيس الذى كان غارقا فى نومه .. وتنبه فرانسيس ثم أمسك السماعة، وقال لنفسه :

لعلها برجيت.. تطلق علىّ تحية الصباح كالعادة ...

ثم هتف فى الشماعة :

– هالو .. عزيزتى برجيت ..

وصدم فرانسيس، عندما سمع صوت شارل فى التليفون ، وقد علاه الغضب . وسأله :

– أيها الغبى .. ألم تقرأ جرائد الصباح ؟

واعتدل فرانسيس فى سريره وصاح : ماذا هناك ؟

قال شارك : صورتك فى الجريدة أيها الغبى .. ؟

وإلقى فرانسيس السماعة فوق السرير .. وأسرع يلتقط الجريدة الملقاة فترى ماذا هناك فى هذه الجريدة ؟

«البحث عن لص الكازينو»

كان هذا هو العنوان الرئيسى فى كل الجرائد الملقاة تحت عقب الباب .. وفى صور هذه الصحف كلها نشرت صورة فرانسيس ..

إذن فقد عرفوه .. ولا شك أن البحث عنه يجرى الآن على قدم وساق .. ولعلهم سوف يقبضون عليه خلال ساعات . إذن فعليه أن يهرب بأقصى سرعة .. وأسرع ناحية الباب .. وقد استعد للهرب .. ولكنه أدرك أنه يجب ألا يهرب قبل أن يأتى بالحقائب من

Looloo
www.dvd4arab.com

مقصورته، فهو يعرف أن شارل ينتظره هناك .. وبعد أن يأخذ الحقيبتين سوف يهربا سويا ..

وأسرع فرانسيس إلى الكابينة التى يخفى فيها النقود . وتنهد بعمق وهو يرى الحقيبة فى مكانها .. إذن فلم

يستطع أحد أن يصل إلى هذا المكان .. وحمل الحقيبتين فى يديه .. وما أن خرج من الكابينة حتى رأى بعض رجال الشرطة يسيرون مع الصراف وهم يسيرون ناحية حمام السباحة .

وأحس فرانسيس بالجنون .. وراح يفكر فى أنه لاشك هالك .. ولاشك أن رجال الشرطة سوف يقبضون عليه .. إذن فماذا يفعل ؟

أسرع الشاب . وفتح الحقيبتين .. وألقاهما فوق حمام السباحة الذى كان يمتلىء بالمياه فى تلك الساعة من الصباح .

ودهش الصراف وهو يرى الحقيبتين وقال للجنود :

– احضروها .. هاهى ..

وفجأة طفت بعض الأوراق المالية .. وراحت تسبح فوق المياه .. ثم خرجت بقية الاوراق .. وبدأت تغطى سطح الحمام . وسط دهشة رجال الشرطة والصراف الذين لم يملكوا أن يفعلوا شيئا إزاء هذا المشهد العجيب .

فى تلك اللحظة، كان شارل يجلس إلى جوار حمام السباحة وهو يقرأ جرائد الصباح .. وببرود شديد لم يلتفت إلى ما يحدث حوله . وكأنه شيئا لا يخصه بالمرة ..

أما فرانسيس فقد استغل انشغال رجال الشرطة بإنقاذ هذه الأموال التى ستفسدها المياه .. وأسرع بالهروب بكل ما يملك من قوة .

Loolaa
www.dvd4arab.com

هنرى فرنوى :

هو أحد المخرجين القلائل فى العالم، استطاع أن يصنع أفلاما ذات قيمة فنية متميزة بالإضافة إلى أنها تحظى بنجاح تجارى ملحوظ . وقد شغف فرنوى بالتعامل بشكل خاص مع الممثل الفرنسى الان ديلون .

وفرنوى مؤلف وكاتب سيناريو ومخرج . من أصل روسى . وقد هاجرت أسرته إلى فرنسا عقب الثورة الرومانسية فى عام ١٩١٧ . ومن أهم أفلامه السينمائية « الخطة المحكمة » ١٩٦٢ . و « العصابة الصقلية »

أما أشهر أفلامه الأخرى فهناك « قرد الشتاء » و « المطاردة » و « خوف فوق المدينة » وجميعها من بطولة جان بول بلموندو ..

كان الشارع مظلما وقد خفت الحركة فيه بشكل ملحوظ . ومن وقت لآخر كان شخص ما يتحرك عبر الشارع .. ولا يلبث أن يختفى ..

وفجأة خرج رجل من أحد البارات . يبدو عليه السكر الشديد .. وراح يتحسس مسدسه الذى أخفاه بين ملابسه . وتقدم ناحية المحل الكبير الموجود فى الواجهة . ودخل من الباب . كان المحل خاليا من الرواد فى تلك الساعة .. وتقدم ناحية صاحبة المحل،وقال لها :

– ابحث عن علبة سجائر ..

واندهشت المرأة مما قاله لها الرجل .. فهى لا تعرف ماذا يقصد بكلمة « ابحث » وقبل أن تجد إجابة لتساؤلاتها كان الرجل قد أخرج مسدسه ، وقال لها :

– اعطنى كل الملابس التى فى خزانة المحل ..

وارتعدت المرأة .. وعلا الإصفرار وجهها .. وأطلقت صرخة عفوية . وعلى الفور أطلق الرجل

Looloo
www.dvd4arab.com

رصاصة نحو المرأة ثم أسرع إلى النقود الموجودة بالخزينة .. وفر هارباً .

وفى الصباح كانت شوارع مدينة نيويورك الخلفية تهتز لهذا الحادث .. وأسرع المفتش فريدى إلى مكان الجريمة وأخذ يجرى تحرياته .. ثم قال فجأة :

– لا يفعل هذا سوى شخص واحد .. هو إيدى ..

وخرج من المحل بعد أن أمر برفع الجثة ..

ولكن ترى من هو إيدى الذى يقصده الضابط ؟ وهل هو القاتل فعلا ؟

فى تلك الآونة كان إيدى يتناول فطوره مع زوجته كرستين وابنته الصغيرة . وبدت الزوجة بالغة السعادة .. فبالأمس ذهبت لرؤية اليخت الذى اشتراه زوجها كى يستخدمه فى مجال السياحة .. وأحست أن هذا اليخت سيكون فاتحة خير على الأسرة بأكملها ..

وبينما إيدى يداعب ابنته كاتى ، سمعت الأسرة طرقا شديداً على الباب لم يكن طرقاً عاديا ..

وأسرع إيدى ناحية الباب وكأنه يعرف شخصية الطارق .. وعندما رأى المفتش فريدى أمامه لم يشعر بأى تفاؤل .. فها هو يطارده من جديد بلا سبب .

وصاح الضابط ، وقد علا الغضب وجهه :

– لقد وقعت أخيرا يا إيدى .. ألم أقل لك أن حبل المشنقة سيكون من نصيبك ؟

ولم يفهم إيدى شيئا لكنه أدرك أن الضابط لفق له تهمة جديدة . ويريد أن يزج به فى السجن بأى ثمن .. وبكل هدوء أشار إيدى لزوجته أن تسحب ابنتها وتدخل .. ثم أغلق الباب . وذهب مع خصمه اللدود فريدى ..

لقد اعتاد إيدى على هذه المضايقات منذ أن جاء هذا الضابط إلى المدينة .. فهو يدعى دائما أن شخصا ما أطلق عليه رصاصة أصابت حنجرته حين كان يطارده يوماً وهو يقوم بسرقة بنك.

وأصر الضابط أكثر من مرة أن هذا الشخص لم يكن سوى إيدى .. فرغم أنه لم ير سوى عينيه فقط ، لأنه

Looloo
www.dvd4arab.com

كان يرتدى قناعا فوق رأسه ، فإنه يزعم أن نظرات عينى المجرم لم تبارح قط مخيلته .. وأنها عينا إيدى .

ومن وقت لآخر كان الضابط ، يأتى للقبض على ايدى فى قضية قد يكون مشبوها فيها .. وأصبح ايدى المشبوه الأول فى المدينة .. وها هى مرة جديدة من تلك المرات التى يأتى الضابط بنفسه من أجل استدعاء ايدى للتحقيق .

فترى هل لديه حجة قوية فى إدانة ايدى . المتهم البرىء .. ؟

* * *

فى قسم الشرطة وقف إيدى بجوار مجموعة من المجرمين المشبوهين فى صف واحد .. وفى طرف من

الغرفة وقف الشاهد الذى رأى القاتل وهو يخرج بالأمس من المحل .

وراح الشاهد يتفحص الوجوه جيدا ، لعله يرى القاتل من بين الواقفين .. وأخذ الضابط ينظر إلى الشاهد ، وهو يتمنى من أعماق قلبه أن يكون إيدى هو القاتل .. ولكن الشاهد لم يتمكن من التعرف على القاتل الذى شاهده بالأمس وسط هؤلاء ، المشبوهين ..

واستدار الشاهد وهز رأسه وقال : لا يوجد من بين هؤلاء ..

وهنا قال الضابط :

– انظر جيدا .. أعتقد أنه هذا الرجل .

وأشار إلى إيدى .. لكن الشاهد قال :

– لا ياسيدى .. لا يوجد أى شبه بين هذا الشاب .. وبين القاتل،لقد كان أصلع الشعر . وأكثر طولا ..

وأحس الضابط بخيبة أمل .. وراح يردد :

– إنه هو .. أعرف أنه هو ..

Looloo
www.dvd4arab.com

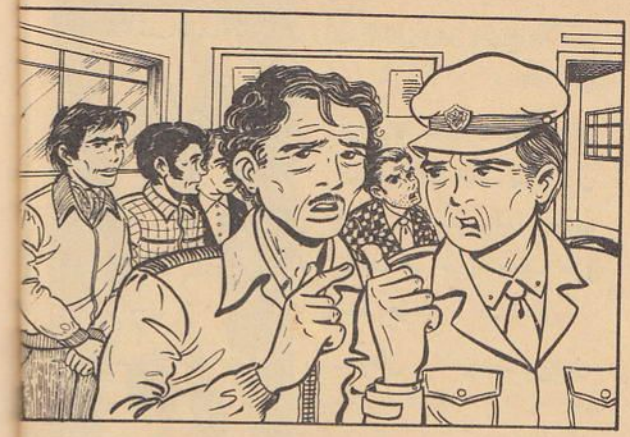

وكاد إيدى أن يضحك .. فطالما سمع هذه العبارة على لسان الضابط فريدى .. تارة يرددها على أنه الرجل الذى أطلق عليه الرصاص يوما .. وتارة أخرى كى يؤكد أنه القاتل الذى يجب أن يدخل السجن .. ورغم إصراره أمام الشاهد .. فإن هذا الأخير قال :

– لا يا سيدى .. لقد رأيت القاتل جيدا .. ولا استطيع أن أنساه .. أو أنسى ملامحه ..

وأحس الضابط بخيبة أمل . وأصدر أمره بالافراج

عن إيدى مرة أخرى .. لكنه أخذ يدبر له خطة أخرى كى يقبض عليه من جديد .. فترى ماذا دبر له حقا ؟

رغم أن رجل الشرطة الذى يحمى العدالة يجب أن يكون موضوعيا .. لا يحكم على الأشياء بعواطفه .. او بدوافعه الشخصية .. فإن الضابط فريدى نسى تماما هذه النقطة الحساسة وهو يطارد الشاب إيدى منذ وقت طويل ..

وكان فريدى يعرف تماما أن إيدى برىء من الجرائم التى يحاول أن يدينه فيها .. ومع ذلك ظل يستدعيه إلى قسم الشرطة كلما حدثت جريمة جديدة .. سواء عن حوادث السرقة الكبيرة .. أو فى جرائم القتل ..

وأصبح إيدى هو المشبوه الأول فى الحى .. ومع ذلك يعود لأسرته دون أن تكون هناك أى إدانة تجاهه ..

وفى تلك المرة عاد إيدى إلى بيته سعيدا .. لكن فريدى قرر أن يضيق الخناق على الشاب حتى يدفعه مرة أخرى إلى ممارسة الجرائم .. وبذلك يكون من السهل أن يقبض عليه بتهمة حقيقية ، وليست ملفقة

Looloo
www.dvd4arab.com

وبعد ساعة تقريبا ركب فريدى سيارته واتجه ناحية الميناء .. والتقى بالسيد بوسطن صاحب اليخت الذى باعه قبل يومين إلى إيدى .. وراح يحدثه بشأن إيدى .. وفى بداية الأمر حاول بوسطن أن يقف أمام الشرطى موقفا متشددا .. فإن فريدى أخذ يهدد التاجر

لكن ماذا ينوى الشرطى حقا ؟

فى مساء ذلك اليوم توجه بوسطن إلى منزل إيدى وراح يتحدث حول عدم امكانية بيعه اليخت الصغير الذى بدأت إجراءات البيع أول أمس .. واندهش إيدى وحاول أن يعرف السبب بدون فائدة،فبوسطن يود أن يستعيد اليخت بأى ثمن ..

ولم يفهم إيدى السبب .. وهنا تدخلت الزوجة وسألت بوسطن :

– لعلك تريد مبلغا أكبر ..

فرد الرجل : لا بل أنا فى حاجة إليه مرة أخرى

ووافق إيدى أن يعيد اليخت إلى صاحبه . وأحس أن شخصا ما وراء هذا الأمر .. وأنه لا شك فريدى ..

لكنه لم يود أن يصدق ظنونه .. ولم يود أن يبوح بذلك لامرأته حتى لا يصيبها بالقلق ..

* * *

كانت تلك تجربة بالغة القسوة بالنسبة لشخص مثل إيدى .. شخص يحب الحرية والحياة لا يميل إلى العنف .. وهو يعرف أن الشرطى يفعل ذلك عن غير حق .. ربما لأن أخاه والتر مجرم مشهور .. ولكن ماذا يمكن لشخص أن يفعل فى مواجهة هذه الظروف .. ؟

وراح إيدى يبحث عن فرصة للعمل فى المدينة . لكن بلا فائدة .. وكان فريدى قد أوصى أصحاب الأعمال أن يقفلوا أبوابهم أمام إيدى .. وتضايق الشاب فهو رب أسرة عليه أن يعولها .. ولذا راح يقول لزوجته :

– كم أتمنى أن أخرج إلى البحر ..

ولم تعلق الزوجة .. فهى تعرف مدى ما يعانيه زوجها من قلق .. لذا فهو عصبى أحيانا .. وكثير الصمت .. ولا يتكلم إلا عند الضرورة .. لقد قرر أن يبقى فى البيت طوال الأسابيع الماضية .. وفق يساعدها

www.dvd4arab.com

فى أعمال المنزل .. وقررت أن تخرج لتبحث عن فرصة للعمل ..

وخرجت الزوجة كثيرا وعادت خائبة الأمل .. فلم تجد وظيفة واحدة تليق بها .. ولكنها عادت ذات يوم وقد بدت البشاشة فوق وجهها،وصاحت :

– أخيرا .. لقد حصلت على عمل .. فى وردية مسائية بالمستشفى ..

ووافق إيدى أن تخرج زوجته للعمل فى المستشفى كانت تذهب فى الخامسة مساء،ولا تعود إلا فى الحادية عشر .. وكانت تجربة قاسية . أن تخرج امرأته للعمل . وأن يبقى هو يراعى شئون البيت لكن ماذا يمكنه أن يفعل . ؟

وزاد هذا من حدة أعصاب إيدى .. وكان يثور عند أقل انفعال .. ولاحظت الزوجة ذلك فكانت اكثر برودة ازاء انفعالاته حتى لا يزداد غضباً . ووصل الأمر بإيدى إلى حد لا يمكن تجاوزه ، عندما صرخ فى وجه ابنته الرقيقة كاتى حين حاولت مساعدته فى شئون البيت ..

وانزوت كاتى جانبا . وبكت ، وكانت هذه أول مرة يراها تبكى فيها .. فاقترب منها وراح يضمها إليه ويقول :

– آسف . لن أكرر هذا أبدا .

فى تلك اللحظات طرق الباب ودخل شخص سيغير تماما من مسار حياته .. فترى من هو ؟

* * * * * *

لم يسترح إيدى كثيرا عندما رأى أخاه والتر يدخل من الباب .. صحيح أنه يحبه بشدة .. ولكنه مجرم يبحث دائما عن جريمة ينفذها . وأحس أن حضوره هذه المرة وراءه أمر جسيم ..

أحس والتر أن كاتى كانت تبكى . فراح يسألها بمودة :

– لماذا تبكين أيتها الجميلة ؟

وهنا قالت الفتاة :

– سقطت فوق الأرض وأنا ألاعب بابا ..

ونظر والتر حوله .. وراح يسأل عن الزوجة قائلا :

www.dvd4arab.com

أعرف أنها تعمل . ياللعار . فنحن أسرة محافظة لا نترك زوجاتنا تعمل .

فى تلك اللحظة فتح باب الشقة . ودخلت الزوجة عائدة من العمل .. وعندما رأت والتر لم تحس بالاطمئنان .. فراحت تنظر إلى زوجها ، وهى تحس أن اتفاقا ما قد عقد بينهما .. وقال والتر :

– لقد جئت أعرض على زوجك فرصة ذهبية للعمل .. ولعله يوافق .

ونظرت إليه ، كأنها تقول « ماذا يأتى الغراب للناس » .. وهنا قال والتر لأخيه :

– هل لنا أن نتحدث على انفراد ؟

وسحب والتر أخاه ودخلا إلى الغرفة الصغيرة .. بينما وقفت الزوجة تنتظر .. وحملت ابنتها وراحت تمطرها بالقبلات ، وهى تدعو الله أن يبعد والتر عن أخيه ..

وسمعت زوجها يرفع صوته ثم فتح الباب ، وقال

– أرجوك لا تدخل بيتى ثانية .. فلست أنا ممن يفعلون ذلك ؟

وابتسم والتر ابتسامة صفراء .. واتجه نحو الباب ثابت الأعصاب ، وقال بهدوء غريب :

– سوف نلتقى ثانية ياإيدى .. عندما تهدأ أعصابك قليلا ..

وخرج من الباب .. أما الزوجة فلم تود أن تعرف ، ماذا حدث لكنها أحست بالارتياح لموقف زوجها فلا شك أنه رفض عرضا اجراميا من أخيه .. انها تعرف زوجها جيدا .. لا يحب الشر .. ولا الجريمة .. رغم أنه معروف بحبه للمغامرات ..

Looloo
www.dvd4arab.com

ولكن هل تقبل والتر هذه الإهانة بسهولة . لا شك أنه سوف يدبر مكيدة .

فترى ماذا سيفعل ؟

° ° °

أحست الزوجة أنه بظهور والتر فى حياتهم سيبدأ زمن المتاعب .. لذا راحت تقول له :

– لماذا لا نخرج من هذا المكان . لماذا لا نغادر المدينة إلى مكان آخر ؟

ولم يجد زوجها رداً شافيا على إجابتها . تمنى أن ينفذ اقتراحها .. وقال :

– دعينى أفكر بعض الوقت ..

ويبدو أن والتر لم يدع أخاه يفكر،ففى مساء اليوم التالى طرق والتر باب شقة أخيه .. واندهش إيدى من هذه الزيارة .. لكن الأخ الأكبر قال :

– يصعب على أن أرى أخى بدون عمل وزوجته تعمل فى أحد الكازينوهات .

وغلى الدم فى عروق إيدى ونظر إلى أخيه فى غيظ .. وقال والتر بكل هدوء :

– كازينو الطيور ..

وأسرع إيدى يجرى فى شوارع المدينة .. وقد تصور كل من رآه أنه يمكن أن يهدم ناطحة سحاب بكل الغضب المرتسم على وجهه .. وعندما وصل إلى المطعم رأى زوجته تقوم بالخدمة فتقدم ناحيتها . لم يضايقه سوى أنها كذبت عليه .. أسرع إليها وجذبها من يدها ، وخرج بها من المطعم وسط نظرات الاستغراب .. وعند الباب رأى أخاه قد لحق به .. فقال له بكل ضيق :

Looloo
www.dvd4arab.com

– سوف أعمل معك .. مهما كانت النتائج ..

وابتسم والتر ابتسامة خبيثة .. فها هو أخوه قد وافق على القيام معه بمغامرة جريئة سيكسب منها آلاف الدولارات ..

ولكن ترى ما هى هذه المغامرة ؟ وكيف سيتم تنفيذها .. ؟ وماذا سيكون موقف المفتش فريدى من إيدى عندما يسلك سلوك المجرمين ؟ ..

° ° °

كانت خطة والتر تنحصر فى سرقة مجموعة سبائك البلاتين الموجودة فى بجانبه أحد البنوك بالمدينة .. ولأن إيدى قد عمل يوما فى صناعة الخزائن .. فهو خبير بفتح الخزائن .. وبرمجتها .. ولذا كان والتر يعرف أنه لا يمكن لأحد أن يساعده ويقف بجانبه مثل والتر ..

ونزل خبر موافقة إيدى على الاشتراك فى سرقة البلاتين ، كالصاعقة فوق رأس الزوجة ، التى أخذت تبكى بحرقة شديدة وتتوسل إلى زوجها ألا ينصاع إلى الشيطان ، مهما كانت الاغراءات .. ولكن إيدى لم

ينس قط كيف أن امرأته خرجت للعمل فى أحد المطاعم .

ورغم أن إيدى وافق أن يشترك مع أخيه بسرقة سبائك البلاتين الثمينة . فإنه فى داخله كان يشعر بأن ما سيفعله يتناقض تماما مع سلوكه .. لقد قرر دوما أن يعيش كمواطن شريف . ولكن ظروف المجتمع تدفعه إلى الجريمة رغما عن إرادته ..

وبدت كل الظروف التى تحيط بإيدى متضاربة مع أفكاره .. زوجته التى يحبها وابنته البريئة كاتى .. وأخوه الشرس .. وضابط الشرطة الذى يتهمه فى جرائم هو برىء منها .. والأعمال التى لا يوافق أصحابها أن يمنحوها ، ولم يترك والتر أخاه يفكر كثيرًا .. فقرر أن تبدأ العملية ..

كانت سبائك البلاتين مخفاة فى خزانة أحد البنوك ، وركز والتر على أن تتم سرقة البلاتين فى يوم الأحد حيث أجازة البنوك .. وفى ساعة متأخرة من الليل ..

وفى يوم المغامرة،طالع إيدى خبرًا فى الصحف

Looloo
www.dvd4arab.com

اليومية فقد استطاعت الشرطة أن تقبض على القاتل الذى قتل صاحبة الحانوت منذ عدة أسابيع .

ودفع إيدى بالصحيفة الى زوجته .. وهنا طرق الباب .. وراحت كاتى تفتح الباب .. لقد تصور الجميع أن والتر هو القادم . ولكن الضابط فريدى دخل وأطلق تحية الصباح . وقال :

– أعرف أن القاتل تم القبض عليه . ولكن هناك شخصا آخر سوف اقبض عليه بعد ساعات .. واندهش إيدى فماذا يقصد فريدى من هذا التهديد ؟

ولم يبق الضابط كثيرا فى المنزل .. ولكنه قال قبل أن يغادر المكان :

– لا تتبع طريق أخيك . فأنت تعرف نهايته ؟

إذن فقد عرف !

* * * * * *

كان موقفا غريباً .. فهل هذا تحذير أم أن فريدى يحاول أن يشجع الفأر دخول المصيدة .. لقد ذهب الضابط بعد أن أطلق تهديده وراح إيدى يفكر فيما قاله

الضابط ، وقرر أن يهرب من المدينة بأى ثمن وهنا سمع زوجته تقول :

– هل رأيت ؟ . لقد حذرتك ،علينا أن نغادر المدينة .

وهنا قال إيدى غاضبا : لقد تحدانى وسوف أريه .. إذا كان قد قبض على القاتل فلن يستطيع القبض علىّ . أبدًا .

وبعد قليل ذهب إيدى إلى أخيه لوضع اللمسات الأخيرة لساعة الصفر .. لقد قرر أن يتحدى الضابط الذى يحكم على الأشياء من خلال أهوائه الخاصة .. وعليه أن يسخر منه .. ولن يتمكن قط منه .

وفى المساء كان كل شىء قد تم تدبيره . واستطاع والتر ، وأخوه أن يدخلا البنك بخطة جهنمية . فقد ظلا هناك ساعات طويلة بعد الثانية ظهرا ..

تركزت الخطة أن يدخل الإخوان البنك قبل موعد الإغلاق بقليل .. واستطاع كل منهما أن يتسرب إلى مكان أمين داخل البنك بحيث [illegible] منهما ..

www.dvd4arab.com

كان والتر قد درس كل الاحتمالات أين يقع جهاز الانذار .. وكيف يبطل مفعوله .. أما إيدى فقد انحصرت مهمته فى أن يقوم بفتح الخزانة .. ولذا ظل طيلة الوقت يفكر فى المستقبل الذى يمكن أن ينتظره .

وفى لحظة، قرر العدول عن هذه الأفكار المجنونة .. وقبل منتصف الليل سمع الاثنان صوتا يتحرك فى القاعة الكبرى .. إنه صوت الحارس .. وهنا قال والتر :

– أعتقد أن زملائى جاءوا ..

ولم يفهم ماذا يقصد أخوه بذلك . فراح يسأله . لكن ترى ماذا ستكون الإجابة ؟

* * *

عرف إيدى أن مجموعة من أصدقاء والتر يقفون خارج البنك . وأنه عقب فتح الخزانة سوف يقتحمون البنك ويأخذون سبائك الذهب البلاتين وأيضا الكثير من النقود .. ويهربون ..

وهنا قرر إيدى أن ينفذ ما جال بخاطره طوال الساعات الماضية . فقال لأخيه :

– سأقوم بجولة صغيرة فى البنك وسأعود ..

وتسلل بخفة داخل ردهات البنك ، حتى رأى إحدى الغرف المفتوحة فدخل فيها .. ورأى تليفونا . فرفع السماعة . وأدار قرصا .. وجاءه من الطرف الآخر صوت يعرفه جيدا .. لكن صاحبه كان نائما .. أنه الضابط فريدى ، فقال :

– آلو . فريدى . أنا إيدى .. أحدثك من البنك .. وانتفض فريدى من النوم وقال له :

– ماذا ذهب بك إلى البنك .. ؟

Looloo
www.dvd4arab.com

وأخذ إيدى يشرح له بسرعة المهمة الإجرامية التى سيقوم بها مع أخيه وزملائه من رجال الإجرام ، وهنا قال الضابط فريدى :

– حاول أن تعرقلهم .. وسوف أساعدك أن تعيش حياة كريمة بعد القبض عليهم .

وأسرع إيدى إلى أخيه . كان والتر ينتظره عل أحر من الجمر . وسأله غاضبا :

– أين كنت .. ؟

فرد : وددت أن أعمل جولة سريعة فى المكان من حولنا ..

وقال والتر : هيا إلى الخزينة .. كى نخرج سبائك البلاتين ..

وسار الاثنان ناحية الخزينة الرئيسية بخفة وبحذر حتى لا ينطلق جهاز الإنذار فجأة ، ويفسد كل شىء ..

ولكن كيف يمكن للأمور أن تسير ؟ ..

عندما وصل إيدى إلى الخزينة راح يرتدى القفاز .. لقد اتفق مع الضابط أن تسير الأمور حسبما خططت

حتى يتم القبض على أفراد العصابة متلبسين بالسرقة ..

وخاف إيدى ألا يفى الضابط بوعده وأن يقبض عليه هو الآخر .. ولذا توقف عن ارتداء القفاز وقال لأخيه :

– سامحنى .. لن استطيع ..

وهنا رفع والتر المسدس فى وجه أخيه ، وقال :

– كنت أشك أنك ستتراجع .. وأنا أيضا لن أتراجع عن قتلك لو لم تفتح الخزينة ..

هنا دفع إيدى والتر بالبطارية فى وجه أخيه فسقط المسدس منه .. وأسرع إيدى هارباً من الغرفة .. وفى تلك اللحظات سمع الاثنان أصوات عربات الشرطة تحوط المكان .. فأحس بالاطمئنان وقال :

– لقد وصلوا .. علىّ أن أصمد حتى اللحظة الأخيرة ..

وأسرع والتر يقفز من النافذة .. ورمى بنفسه فوق السيارة الكبيرة التى تنتظره .. وفى الحال انطلقت العربة وهى تضرب سيارات الشرطة وسط الظلام . واستطاعت أن تفلت بأعجوبة وسط الزحام الشديد من بين السيارات .

Looloo
www.dvd4arab.com

وأطلق رجال الشرطة الرصاص نحو الشاحنة التى انطلقت تحطم كل ما يقابلها وقد احتوت بداخلها خمسة من أعوان والتر ..

وهنا وقف إيدى فى النافذة ، وصاح فى الضابط فريدى :

– فريدى .. أعرف أين سيذهبان ..

وفجأة استدار أحد رجال الشرطة ، وأطلق الرصاص ناحية إيدى فأصابت كتفه،وكاد أن يسقط فوق الأرض من الدور الرابع . لكن فريدى صاح :

– دعوه .. إنه معنا .

وأسرع جنود الشرطة يساعدون إيدى على النزول .. وهنا قال :

– سوف يركبون يختاً عند الميناء ..

وهنا أصدر ضابط الشرطة أوامره إلى جنوده بالإسراع ناحية ميناء سان فرنسيسكو واستطاعوا أن يلحقوا بعصابة والتر قبل أن يبحروا باليخت من الميناء ..

ودارت بين أفراد العصابة وبين رجال الشرطة معركة شرسة .. فقد كان كل من الطرفين يملك سلاحا متطورا .

وسمع أبناء المدينة أصوات الطلقات تنهال بين الطرفين .. واستيقظت الزوجة كرستين من نومها واعتراها الخوف .. وقالت لنفسها :

– ياإلهى .. احفظ زوجى ..فليس لنا سواه ..

وأسرعت مع ابنتها كاتى .. وركبتا السيارة .. واتجهتا ناحية ميناء المدينة وعندما وصلتا ، هناك كانت المعركة الشرسة قد انتهت لصالح الشرطة التى استطاعت أن تقوم بالقبض على والتر ورجاله ..

وفى بداية الأمر تصورت كرستين أن الشرطة قامت بالقبض على زوجها .. أو لعلها قتلته .. ولكنها فجأة رأته يقف إلى جوار الضابط .. كان يمسك كتفه وقد شعر بإعياء شديد ..

وأسرعت كرستين وابنتها كاتى ناحية إيدى .. واحتضناه بود .. وأخذت تبكى .. وهنا قال الضابط :

Looloo
www.dvd4arab.com

– سيدتى .. لقد قام زوجك بعمل بطولى .. وأثبت أنه برىء واسمحى لى أن أقدم اعتذارى عن كل ما بدر ناحيتكم ..

وبكت كرستين من جديد .. وهى تسمع الضابط يقول :

– اسمحى لنا أن نعالج زوجك من الرصاص على نفقة الشرطة .. كما قررنا أن نصرف له مكافأة جزيلة على هذا العمل الذى قام به ..

ومن جديد راحت الزوجة وابنتها تعانقان إيدى .. الذى لن تعامله الشرطة أبداً على أنه لص مشبوه ..

Looloo
www.dvd4arab.com

اللص المشبوه :

فى عام ١٩٨١ قام الفنان عادل امام بطولة فيلم «المشبوه» وكان هذا الفيلم سببا فى نجومية كبيرة لعادل أمام ..

والطريف أن قصة هذا الفيلم مقتبسة من الفيلم الأمريكى « اللص » الذى عرض فى مصر عام ١٩٦٥ تحت عنوان المتهم البرىء .. وكان هذا الفيلم نقطة انطلاق كبيرة للنجم الفرنسى الان ديلون فى السينما الأمريكية . ورغم أن عمله هناك كان سببالشهرته . فإنه عاد إلى فرنسا .. واستثمر نجاحه من أجل العمل فى بلاده ..

وقد اشترك فى بطولة هذا الفيلم كل من الممثل المعروف جاك بالانس فى دور والتر ، والممثلة آن مرجريت فى دور الزوجة .. أما فان هيفلين فقد جسد دور ضابط الشرطة ..

زملاء الشر

راح سيفريد يردد وهو على أعتاب باب السجن :

— يا إلهى . ترى إلى أين أذهب الآن . ؟

لقد خرج من السجن بعد أن قضى عقوبته . وها هو لا يعرف إلى أين يذهب . فهو بلا أهل أو أسرة . ولامأوى له . وفجأة تذكر خطيبته لولا :

لقد دخل السجن قبل خمس سنوات . ويومها وعدته لولا أن تنتظره مهما طال الزمن . وزارته مرة . ثم مرة أخرى . وبعد ذلك انقطعت عن الزيارة . ولم يعد يعرف أخبارها .. وها هو الآن يحس أنها الأمل المنشود بالنسبة له ، على الأقل فى الأيام القادمة . حتى يستطيع أن يجد لنفسه عملا ومسكنا .

واتجه سيفريد ناحية المقهى التى تديرها لولا فى أحد أحياء مدينة باريس . فى عام ١٩٣٠ .. وعندما وصل إلى المقهى . راح يتطلع إلى المكان من خلف الزجاج .

Looloo
www.dvd4arab.com

ورآها جالسة هناك . وأحس بالفرحة الغامرة .. ثم دخل وحياها قائلا :

– لولا . لقد عدت ..

واندهش ، فالفتاة لم ترحب به بنفس الحرارة التى يتوقعها .. وراح ينظر إلى يديها فرأى دبلة صغيرة بين أصابعها .. إذن فهى لا تزال مخطوبة له .. لكن لماذا هذا اللقاء البارد .. واقترب منها أكثر .. ولكنه قبل أن يمسك يدها أحس بشخص يضع يده فوق كتفه ..

والتفت إليه . كان عملاقا مثله .. وتبدو على وجهه الصرامة وسأله :

– ماذا تريد يا حضرة ؟

فرد سيفريد : أنها خطيبتى ..

وبكل ثقة قال الرجل : اسمى كابيلا .. ولولا مخطوبة لشخص واحد ، هو أنا .. وفهم سيفريد الأمر .. ولكنه لم يود أن يتخلى بسهولة عن خطيبته .. وقال :

– أنا الاسبق ..

وبدا أن الجو سوف يشتد سخونة بين الاثنين ..

أحس سيفريد فجأة بضربة قوية كادت أن تحطم له فكه .. فتراجع للخلف قليلا ، ومع ذلك لم يسقط أرضا .. وعلى الفور خلع معطفه .. وقال لكابيلا :

– ليست من اللياقة أن يتشاجر شخصان وهما يرتديان المعاطف ..

وقبل أن ينهى جملته ، كان قد كال لكمة لخصمه ، تراجع على أثرها عدة أمتار قبل أن يهوى فوق الأرض وأسرع سيفريد ناحية كابيلا ، واستعد لأن يكيل له ضربة جديدة

كان المكان قد اكتظ بالعديد من الرواد يشاهدون هذه المشاجرة الغريبة .. وظل كل من الطرفين يكيل للآخر .. ويتلقى الضربات .. وبدت مدى القوة التى يتمتع بها الخصمان .. ولم يكن من السهل لأحد أن يتكهن من المنتصر فى النهاية ..

وطالت المشاجرة ، أطول مما توقع كل الحاضرين . الذين لم يشأ لأحدهم أن يتدخل . حتى لولا التى وجدت نفسها فى موقف حرج للغاية

Looloo
www.dvd4arab.com

وبعد وقت طويل ظل الاثنان يكيلان لبعضهما .. وكانت النتيجة صفر صفر فلم يحقق أحدهما أى انتصار على الآخر .. وحل التعب بالاثنين .. فرقدا فوق الأرض وقد أصاب كل منهما اللهاث .. وأرادت لولا أن تحل المشكلة فأحضرت آنية كبيرة مليئة بالماء ، وراحت ترشها على الرجلين .

انفجر الرجلان فى الضحك .. رغم التعب الذى حل بهما . ورغم الدماء التى تسيل من وجه كل منهما . لكنهما أدركا ما يتمتع به الآخر من شجاعة نادرة .

وهنا قال سيفريد :

– لماذا لم تخبرينى أن لك خطيبًا له هذه القبضة القوية ؟

وقال كابيلا : لو عرفت أن لخطيبك السابق هذه الشجاعة . ما أقبلت على خطبتك .

وقالت الفتاة بحزم :

– اسمعا . أنا غير مسئولة عن أى منكما . أنا الآن حرة ..

ورغم ذلك قامت صداقة متينة بين الرجلين .

فترى فيما سوف يعملان . وإلى أى اتجاه سيستفيدان من هذه الصداقة

* * * * * *

هكذا وجد سيفريد مأوى فى اليوم الأول من خروجه من السجن . فقد قام كابيلا باستضافته فى بيته الصغير ، الواقع فى قلب مدينة باريس .

وفى اليوم التالى راح الصديقان الجديدان يتناقشان فقال كابيلا أن شئون العمل فى باريس ليست على ما يرام ، وأنه يتمنى لو سافر إلى مدينة مرسيليا الميناء الرئيسى لفرنسا .. فهناك فرص أفضل للعمل والمعيشة ..

وهنا قال سيفريد :

– ولماذا لانذهب إلى هناك . ؟

وسأله كابيلا : هل تأتى معى ؟

وبعد ساعات كان الاثنان فى طريقهما إلى مارسيليا ، حيث فرص العمل أفضل بكثير من العاصمة باريس .

Looloo
www.dvd4arab.com

وبعد أن وصل الاثنان إلى المدينة قال كابيلا :

– أعتقد أنه من الأنسب أن نذهب للقاء باسكار ..

لكن من هو باسكار .. أنه الرجل الذى يسيطر على الأعمال الهامة فى سوق السمك بالمدينة .

وفوجىء باسكار بشابين عملاقين يدخلان عليه . وقال كابيلا :

– نحن نعرض عليك فرصة أفضل للعمل !

وتطلع الرجل إلى الشابين وقال : وما هى الفرصة التى تطرحها .. ؟

تمثلت الفرصة التى عرضها الشابان القادمان من باريس أن يقوما بحماية ممتلكات باسكار، ومساعدته فى السيطرة على سوق السمك .. وذلك بأن يضربا كل مصالح المنافسين لبسكار فى السوق .

وأخذ لباسكار يهرش فى رأسه ، وهو يزن هذا العرض .. فلو استطاع هذان الشابان فعلا أن يفعلا ما عرضاه عليه . لاستطاع أن ينمى أعماله .. لذا قال :

– لن أدفع لكما شيئا .. إلا بعد أن أرى النتيجة .

وقبل أن يخرج الشابان من مكتب باسكار شاهدا امرأة جميلة تدخل المكان .. فراحا يبادلانها التحية ثم غابا عن الأنظار .

كان الشابان يعرفان أن أى سوق ، ما هو إلا غابة بكل مافيها من قوانين . حيث يمكن للوحوش الأكثر قوة أن تسيطر على السوق . ولذا فإن الضعفاء يهزمون

Looloo
www.dvd4arab.com

بسهولة . ويتركون الفرص لغيرهم .. ومن هذا المنطلق فكر كل من سيفريد وكابيلا فى السيطرة على السوق ..

وفى صباح أحد الأيام . وبينما سوق السمك ملىء بالمشترين والباعة . كانت هناك سيارة صغيرة تقترب من السوق .. ونزل كل من سيفريد وكابيلا ، وراحا يراقبان المكان .. وركزاانتباههماعلى المكان الذى سوف يبدءان فيه معركتهما

ففجأة اقترب سيفريد من إحدى عربات السمك وسأل البائع :

– بكم الكيلو من هذا السمك الغير طازج ؟

واندهش البائع .. ثم ابتسم ولاحظ أن شيئا يرتسم فى عين سيفريد .. وهنا تدخل كابيلا وهو يمسك إحدى الأسماك فى يديه :

– إنه يسألك عن السمك الزفر .. فهو سمك غير طازج .

وبكل ما يملك من ذكاء ، قال سيفريد لزميله :

– لم أسألك أن تتدخل . ومن تدخل فيما لايعنيه . لاقى مالا يرضيه ..

وتصنع أنه يضربه بيده .. تعمد أن يسقط لوح الأسماك .. وفجأة ضرب سيفريد صديقه فسقط فوق بقية الألواح . وعلى الفور تساقط السمك فوق الأرض ..

وأحس تاجر الأسماك أنه أمام محترفى إجرام .. فأشار إلى رجاله أن يتدخلوا على الفور،وأثناء المشاجرة تعمد سيفريد وكابيلا أن يسقطا ألواح السمك فوق الأرض .

وفى تلك الأثناء،وفى العربة التى جاءت تحمل الصديقين بدأت المرأة الحسناء فى تنفيذ الجزء الثانى من الخطة .. فقد فتحت باب العربة الخلفى ، وعلى الفور انطلقت من السيارة عشرات القطط الجائعة التى لم تذق الطعام منذ أيام ، وأسرعت ناحية السمك تلتهم منه كل ما يصل إلى أنيابها ، فلم تكن هناك قوة يمكنها أن تمنع القطط من التهام الأسماك .. فى الوقت الذى راح فيه الرجال يتشاحنون فيما بينهم بكل ما لديهم من قوة .

وأثناء المعركة تصرف كل من سيفريد وصديقه كأنهما فى نزهة . ويالها من نزهة !!

Looloo
www.dvd4arab.com

لم يكن لمدينة مارسيليا من حديث فى تلك الأيام سوى عما حدث فى سوق السمك .

ووصل الخبر إلى أباطرة السوق .. بوكاشيو ورينالدى . واحسا بالغضب .. فهما لا يمكن أن يتصورا أن شخصا ما يمكنه أن يقترب من الامبراطورية التى صنعاها ..

وطلب بوكاشيو الانتقام من هذين الشقيين اللذين جاءا كى ينغصا عليهم حياتهم .. لذا أرسل مجموعة من رجاله إلى حيث يقيم الصديقان سيفريد وكابيلا ..

وفوجىء الصديقان بخمسة من الأشقياء العمالقة يمسكون بأيديهم هراوات ضخمة ، يدخلون عليهما .

وراح الصديقان يستخدمان كل ما وهبه الله لهما من قوة ومهارة فى المشاجرة .. فاندفع سيفريد يطيح بأحد الرجال وألقاه من فوق السلم .. بينما تمكن كابيلا من اختطاف هراوة من رجل وراح يضربه بها .. ولم يحتمل الرجل الضربات فقفز من النافذة ..

وأسرع رجلان ناحية سيفريد ، فانحنى ليتركهما يصطدمان ببعضهما البعض ، ويسقطان فوق الأرض أما الشقى الخامس فقد فزع عندما شاهد ما حدث لزملائه وأسرع يلوذ بالفرار .

وهنا رفع كل من الصديقين قبضته فى مواجهة صديقه .. ثم تصافحا وأطلقا ضحكتين عاليتين انحنى سيفريد الى أحد الأشقياء الراقدين فوق الأرض . وجذبه إلى أعلى . ثم راح يهدده بلكمة وسأله :

— قل لى من أرسلكم . ؟

ووسط آلامه الشديدة ، قال الرجل :

— انه السيد بوكاشيو .. وشريكه رينالدى .

Looloo
www.dvd4arab.com

وهنا دفعه سيفريد وقال له : إذن فاذهبوا اليهما وأخبروهما أننا قادمون .

وهكذا بدأت أولى مراحل المواجهة بين زملاء الشر .. بين كل من سيفريد وزميله من ناحية ثم بوكاشيو وشريكه من ناحية أخرى ..

لم تكن المعركة متكافئة ، لذا بدت حساسة للغاية .. فقد وجد الصديقان سيفريد وكابيلا نفساهما فى مواجهة مؤسسة إجرامية كبيرة يسيطر عليها رجلان لا يعرفان للقانون طريقا . وكل ما يعرفانه من قوانين هو العنف واستخدام القوة .

ولم يكن هناك من بد أمام الصديقين سوى أن يستخدما نفس القانون ..

فترى هل سينجحان فى ذلك ؟ ..

* * * * * *

كانت سوق الجملة فى مارسيليا واسعة لدرجة لا يمكن السيطرة عليها .. وفى أحد المزادات وقف سيفريد وزميله يتنافسان على شراء بضاعة كبيرة دون أن يملكا مليما

واحدا .. ومع ذلك اشتركا فى المنافسة بكل ما لديهما من شجاعة وثقة .

لم يعرف أحد من أباطرة السوق ، بوكاشيو ورينالدى أن امرأة تقف وراء كل هذا الأمر وتساعد الصديقين بكل ما تملك .. ولم تكن هذه المرأة سوى مطلقة رينالدى أحد قطبىّ السوق ..

ووقف الجميع فى المزاد ، وانبهر رينالدى وشريكه بالأرقام الخيالية التى يعرضها سيفريد وزميله فى هذه المرة ..

وبعد أن انتهى المزاد .. كان على سيفريد وزميله كابيلا أن يستلما الشحنة وأن يضعاها فى سيارات شاحنة لنقلها إلى المخازن التى تملكها مدام رينالدى .

وخارج نطاق السوق استعد رجال بوكاشيو للمواجهة الساخنة .. لذا تسلح كل منهم بالسلاح اللازم لهذه المعركة .. وقبل أن تتحرك السيارات عرف سيفريد النبأ فأشار لزميله ، وقال له :

— سوف أقود الشاحنة الأولى ...

Looloo
www.dvd4arab.com

وقال كابيلا : وسأقود أنا السيارة الثانية ..

وخرجت السيارتان بعد قليل من البوابة الكبرى للسوق، وتعمد كل من سيفريد وكابيلا أن يغلقا نوافذ السيارتين .. وعندما اقتربا من الباب اندفعا بكل قوة يحطمان الحواجز التى تعترضهما ، وانطلقا خارج المكان.

وفوجىء الرجال بما حدث ، فأطلقوا الرصاص خلف العربة .. لكن السيارتين انطلقتا إلى الطريق العام .. ولم يكن أمام الرجال سوى أن ينطلقوا بسيارتهم خلف الشاحنتين .. وعلى الفور بدأت مواجهة جديدة .. فترى هل سيصاب سيفريد أو صديقه بمكروه ؟

° ° °

فى وسط الطريق العام ، قام كابيلا الذى كان يقود السيارة الثانية بإلقاء برميل من الزيت من السيارة التى يقودها . وذلك بعد أن توقف على قارعة الطريق . وعلى الفور امتلأ سطح الطريق بالزيت .

وبعد قليل جاءت سيارات رجال بوكاشيو مندفعة بكل قوة تطارد الشاحنتين . ولم يدر أحد من قواد هذه السيارات أن الطريق قد رش بزيت كثيف ولزج .. ولذا اندفعت السيارات بعيدا عن الطريق بعد أن انزلقت

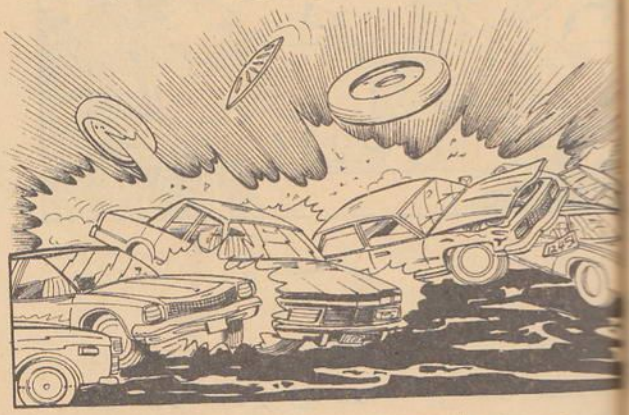

شدة .. واصطدمت بعضها ببعض كما تحطمت بعض السيارات عندما اصطدمت بالأشجار ، وهكذا استطاع الصديقان سيفريد وكابيلا أن ينجوا من المطاردة .

وفى المساء التقى الأصدقاء الثلاثة : سيفريد وكابيلا

www.dvd4arab.com

ومدام رينالدى التى دعتهما على حفل عشاء فخم بمناسبة نجاح خطتهما .. فقد استطاعت أن تنتقم من الرجل الذى طلقها بعد أن ابتز الكثير من أموالها .. فها هى الآن تحتكر السوق فى البضاعة التى طالما احتكرها رينالدى وشريكه ..

قالت المرأة :

– اعتقد أن هذه أول مهمة . فهل نعمل معا ثانيا .. ؟

وتبادل الصديقان النظرات ، كأنهما يستشيران بعضهما .. ولكن قبل أن يردا على تساؤل المرأة قالت :

– لا تقلقا .. فسوف اجزل لكما العطاء ..

وهكذا أصبح الثلاثة بمثابة شركاء يسعون إلى السيطرة على السوق .. كان الثلاثة يعرفون أن الطريق محفوف بالمتاعب والمخاطر ..

وهكذا ارتبطت لعبة المصالح بين كل الأطراف من أجل تحقيق الأهداف من ناحية ، أو من أجل القضاء على الخصم من ناحية اخرى . لكن هناك مشكلة فيما بين الثلاثة كادت تشكل تهديداً كبيرًا .

فترى ماذا حدث بالضبط .. ؟

* * *

كانت مدام رينالدى امرأة رقيقة وجميلة ، رغم أنها لا تتمتع بأى قدر من العاطفة ناحية البشر فقد صدمت فى الرجل الذى تزوجته يوما .. امبراطور السوق رينالدى .. اما سيفريد و كليلان .. فرغم أنهما

Loolo
www.dvd4arab.com

تعرفا على بعضهما من خلال الفتاة الجميلة لولا ، التى خطبها كل منهما فى فترة من الفترات ، فإن المشكلة تكررت مرة أخرى مع مدام رينالدى ..

فقد أحس الشابان بعاطفة شديدة ناحية المرأة .. ولم يعرف أى منهما بمشاعر صديقه ناحية المرأة . لدرجة أن كابيلا دخل يوما على صديقه،وقال له :

– عزيزى . ألا تبارك لى . لقد قررت أن أتزوج هذا الأسبوع ..

وأحس سيفريد بالفرحة وراح يسأل زميله : مبارك يا صاحبى . ترى من هى ؟

وصعق سيفريد عندما عرف أن صديقه سوف يتزوج مدام رينالدى ، وسأله :

– وهى .. هل وافقت ؟

فأجاب بكل براءة : طبعا وسيعلن زواجنا فى نهاية الأسبوع ..

وصُدم سيفريد .. فرغم أنه كسب الكثير من الأموال ، فإنه أحس أن زميله لو تزوج مدام

رينالدى . فسوف يخسر الكثير .. فهو إنسان بلا أسرة ، وفى حاجة إلى زوجة ذكية مثل هذه المرأة ..

ولم يشأ سيفريد أن يخبر صديقه بما يحمله من مشاعر للمرأة .. واحتضن زميله وقال له :

– مبارك عليك .. كم أنا سعيد .

ثم انسحب خارج الغرفة . قرر شيئا هاما .

ترى ماذا قرر ؟ . قال فى نفسه : على أن أغادر هذا المكان . وان ابتعد عنهما .

وهكذا جاء القرار .. أن ينفصل سيفريد عن زميله .

www.dvd4arab.com

وبعد حفل الزفاف ركب سيفريد سيارته .. وقرر أن يعود إلى مدينة باريس .

ولم يكن يعرف أن ما فعله سيكون الفراق الأبدى بينه وبين زميله .. فترى ماذا حدث بالضبط ؟

* * *

عرف سيفريد أن رجال بوكاشيو تحرشوا بزميله . وأطلقوا الرصاص عليه بوحشية .. أما زوجته فقد اختبأت فى الصالة حين أحست بالرجال يهجمون على المكان ويطلقون الرصاص بغير هدى ..

وقرر سيفريد أن ينتقم لزميله .. فعاد مرة أخرى إلى مارسيليا .. وقرر أن يعد أموره من أجل تصفية خصومه مهما كان الثمن ..

وذات مساء استيقظ بوكاشيو على حريق هائل فى مخازنه ، وشاهد رجاله سيفريد ، يشهر بندقيته الآلية فى وجههم فلاذوا بالفرار .. وأسرعوا من أمامه .. وتقدم سيفريد ناحية بوكاشيو الذى أحس بغضب شديد لأن الشاب تجرأ ودخل منطقة مخازنه .

ولم تصب الرصاصات أى من الخصمين ، حتى نفد المخزون .. وهناك قال سيفريد لخصمه العنيد :

— علينا أن نتقاتل بأسلوب آخر .

ووسط الظلام تقدم بوكاشيو ناحية سيفريد وضع حول أصابعه سوار من حديد .. وطوح بيده فى الهواء ونزل بها فوق وجهه . ولكن سيفريد تفادى الضربة بكل مهارة . ثم انحنى جانبا وأمسكه من يده .. ثم قلبه فى الهواء عدة مرات وألقاه فوق الأرض .

وكان بوكاشيو خصما قويا ، اندفع ناحية سيفريد .. ولكن هذا أمسكه من يده ، وطوح به فى الهواء من جديد .. وأسقطه فوق الأرض . ثم راح يركله ..

وهنا سمع الاثنان شخصا يقول :

— أقتله يا بوكاشيو . أقتله مثلما فعلنا مع زميله المجنون .

وعرف سيفريد بأن بوكاشيو وريناللدى قد اشتركا معاً فى التخلص من زميله كابيلا . فأسرع يختفى بين الأشجار .. فهو يعرف أن ريناللدى يحمل بندقية آلية ..

www.dvd4arab.com

وسيطلقها عليه .. ووقف سيفريد وسط الظلام يرقب ما يحدث . ورأى رينالدى يقترب من شريكه يقول له :

– لقد تغلب عليك .. لكن علينا أن نتخلص منه تماما ..

ونظر سيفريد حوله ، لعله يجد شيئا يمكنه أن يستخدمه فى هذه المعركة الشرسة . وفجأة ، آه .. انه بلدوزر يمكنه لو ركبه أن يهدم كل هذا المنزل الضخم .. وكل ما فيه .

وأسرع ناحية البلدوزر .. وقفز بخفة فوقه . ووسط الظلام داس على زر كشافاته . فأضاء المكان بأضواء قوية .. وراح يقود البلدوزر ناحية الرجلين .. اللذين اسرعا بالفرار .

وركب الرجلان سيارة فخمة محاولين الهروب . ثم صوب رينالدى البندقية الآلية ناحية البلدوزر .

وعندما فشل رينالدى أن يصوب بندقيته الآلية ناحية خصمه .. راح يصوبها ناحية الكشافات القوية ، واستطاع أن يحطم أحد الكشافين ، لكنه قبل أن ينجح

فى تدمير الكشاف الآخر تمكن سيفريد من رفع السيارة بواسطة البلدوزر .

وارتفعت السيارة عاليا . ثم ألقاها البلدوزر ناحية الأرض .

وفى اليوم التالى غادر سيفريد مدينة مارسيليا عائدا إلى باريس . بعد أن قام بزيارة قبر زميله كابيلا .. وأرملته الحزينة ..

وكان على سيفريد أن يبحث لنفسه عن مغامرة أكثر أمانا .. بأن يعود مرة أخرى إلى السجن .

Looloo
www.dvd4arab.com

بورسالينو

الممثل الفرنسى المعروف الان ديلون هو أحد اشهر النجوم فى السينما .. وقد سعى المخرج جاك ديراى كى يجمع بينه وبين زميله الممثل المعروف جان بول بلموندو ، فى فيلم واحد هو « بورسالينو » الذى لاقى نجاحا كبيرا عند عرضه عام ١٩٧١ ..

وكان نجاح الفيلم سببا فى أن يقدم المخرج ديراى الجزء الثانى من هذا الفيلم تحت عنوان «بورسالينو وشركاه» قام ببطولته الان ديلون وحده .. حيث من المفروض أن الشخصية التى جسدها بلموندو قد ماتت فى الجزء الأول من الفيلم .

من الجدير بالذكر أن السينما المصرية اقتبست هذه الحكاية فى فيلم « سلام يا صاحبى » عام ١٩٨٦ وقام ببطولته كل من عادل امام . وسعيد صالح ..

زودو

تأليف : دوتشيو تسارى

آمن الشاب ديجو بالمثل القائل أن الإنسان الذى لا يستطيع أن يرتدى جلد الأسد ، فعليه أن يرتدى ثوب ثعلب ..

وبينما هو فى طريقه إلى المكسيك فوق السفينة الشراعية عرف أنه سيقابل الكثير من المتاعب هناك . فقد تولى القيادة هناك رجل عرفت عنه القسوة ، لذا فإن البلاد تعانى من المتاعب ..

ولأن ديجو لا يميل بطبعه إلى العنف . ولا المتاعب . فقد قرر أن يبتعد عن المشاكل قدر الإمكان . وقبل أن تقترب السفينة من الميناء، وقال لخادمه برناردو :

– عليك أن تتظاهر بأنك أصم وأبكم .. وأنك لا تعرف شيئا عما يدور حولك .

وبعد ساعات كان ديجو وتابعه، فى طريقهما إلى مكسيكو .. فوجىء أن الشرطة تعترض العربة ، وعندما

Looloo
www.dvd4arab.com

نزل ليعرف السبب رأى أمامه الشرطى البدين جارثيا فسأله :

– لماذا يتم تفتيشنا ياحضرة الجاويش ؟

وفوجىء الجاويش بشخص يعرفه أمامه . وأحس أن المتاعب بدأت .. فدخل إلى القائد يخبره بوصول ديجو ابن الدون اليخاندو .. وأحس القائد بالقلق . فلاشك أن حضور الابن سوف يشكل متاعب جديدة.

وهنا قال القائد إلى الجاويش جارثيا :

– عليك مراقبته بدقة .. وسنعرف لماذا جاء من أسبانيا ..

وقبل أن يدخل ديجو لمقابلة القائد العسكرى، فوجىء بمنظر غريب .. فقد شاهد جاره العزيز ناشو مقيداً فوق حصان ومحاطا بالعشرات من الجنود . وهو فى طريقه إلى السجن ..

واندهش ديجو . فراح يسأل :

– بالله عليكم . ماذا فعل ؟

أجاب جارثيا : هذه هى أوامر القائد يا سيد ديجو .. فهو مجرم .

ووقف ديجو يرقب ما يحدث . وسأل جاره :

– ماذا فعلت حتى ذهبوا بك إلى السجن ؟

ورد ناشو وهو فوق الحصان : لا شيء .. سوى أننى حاولت أن أكشف الظلم الواقع علينا . وهنا خرج القائد من مكتبه . واقترب من الحشد،وقال بصرامة شديدة :

– ممنوع الحديث مع هذا المسجون . فهو خطير على أمن البلاد .

ثم امر رجاله ان يصحبوا السجين إلى زنزانته .. وبينما تحرك الركب . وقف القائد العسكرى يستقبل ديجو بمودة ظاهرة . ولم يحس بأى خوف. فهو يبدو كطفل مدلل ..

وفى تلك اللحظة ظهرت فتاة جميلة . وما إن رآها ديجو حتى أسرع نحوها .. انها خطيبته الحسناء هورتنسيا، التى قالت له :

Looloo
www.dvd4arab.com

– ما أجمل أن تعود إلى بلادك ..

وقال ديجو : استدعانى أبى كى نتزوج . وبسرعة .

وقالت بدلال : لا .. ليس قبل عام . حتى أنتهى من دراستى ..

وفى تلك اللحظة سمع الاثنان صوت طلقات رصاص والتفت ديجو حوله . وفوجىء بالقائد يطلق النار حول تابعه برناردو .. وكان موقفاً غريباً للغاية . فقد اكتشف القائد أن برناردو سمعه يتكلم عن بعض الأمور الحساسة .. وحتى يتأكد أنه مصاب بالصم والبكم . أخذ يطلق النيران حوله لعله يسمع أصواتها .. لكن برناردو تصرف ببرود غريب . وكأن شيئا لا يحدث من حوله .

وهكذا نجح ديجو فى خطته . فقد اقتنع القائد أنه إنسان لا يميل إلى العنف . وأن خادمه أبكم وأصم .

بعد ساعة كانت العربة تقف أمام قصر جميل . ووقف الأب يستقبل ابنه بحرارة، وقال للفتاة هورتنسيا :

– أعرف أنك تنتظرى حضوره .. وأنك سوف تستقبليه . لكن أنا رجل عجوز . لا أستطيع الحركة كثيرا .

ومرت الأمور بهدوء . وأحس ديجو أن أباه يحاول أن يجعله يستعد لمواجهة ما يدور حوله من ظلم وقسوة، وقال له :

– هذا القائد الذى ابتلانا الله به . يفرض ضرائب باهظة على الفقراء . وكل من يقف ضده يلقى فى السجن.

وصدم الأب كثيرا فى ابنه الشاب ، الملىء بالحيوية . فقد اكتشف . أنه لا يميل إلى التمرد . ولا العنف،وهنا حاول الاستعانة بالفتاة هورتنسيا كى تشجع خطيبها أن يقف ضد الظلم .. إلا أن ديجو قال :

– لا يمكن أن يكون مصيرى السجن، مثلما حدث مع ناشو ..

وأحس الأب أن أمله خاب .. أما الفتاة فقد أحست بالألم لأن خطيبها لم يعلن موقفا حاسما ضد الظلم الذى يحيط به فى كل مكان ..

Looloo
www.dvd4arab.com

لكن هل هذه هى النهاية ؟
.. وماذا يمكن أن يفعل ديجو ؟
ذلك هو السؤال .

ولأن ديجو يؤمن بالمثل الذى يحث على استخدام المكر والخداع فى المغامرات. ومواجهة قوى الشر خاصة إذا كانت تتمتع بجبروت قوى. ليس من السهل مواجهته بشكل فردى .. فإن ديجو قرر أن يعمل فى الخفاء . تحت اسم زورو .. وأن يقوم زورو بكل المغامرات التى يتمنى والده أن يراها، وكل ما ترغب خطيبته أن تحدث . وهى أن يتم التخلص من القائد العسكرى الطاغية ..

فى عالم كهذا . وفى أوائل القرن التاسع عشر . كان لا بد للمغامر أن يجيد المبارزة بالسيف . وأن يكون له

جواد ماهر . يساعده عند الهجوم والفرار . وفى كافة عملياته الفدائية .

ووسط هذا العالم . استطاع ديجو أن يثق فى تابعه برناردو .. الذى يتظاهر بأنه أبكم وأصم . وكان عليه أن يذهب إلى الجبال لإحضار صديق قديم . لعله ينتظره هناك على أحر من الجمر .. إنه حصانه الجميل الذى أطلق عليه اسم « العاصفة »، لما يتمتع به من مهارة ، فهو يجرى بسرعة العاصفة . وذكى ، ولماح .

وعندما رأى الحصان صديقه القديم أسرع نحوه . وأخذ يمسح على شعره الجميل .

Looloo
www.dvd4arab.com

– يا صديقى . لتعلم أن مغامرات شيقة تنتظرنا . هل أنت معى ؟

وهز الحصان رأسه كأنه يفهم.

وفى نفس الليلة بدأت المغامرة الأولى لزورو . الرجل الملثم .. الذى يرتدى عباءة زرقاء . وقبعة وقناعاً أسود فوق عينيه . ويركب حصانا اسمه « العاصفة » ..

فى تلك الليلة ، كان القائد العسكرى يعد العدة للتخلص من ناشو الثورى الذى ينادى بمقاومة الظلم .

وراح القائد مع أحد أتباعه يخبره أنه سيذهب إلى ناشو فى زنزانته . وسيطلق سراحه . ولكن بمجرد أن يخرج إلى الساحة ، فسوف يطلق عليه الرصاص بادعاء أنه حاول الهروب من زنزانته ..

ولم يكن القائد يعرف أن وراء جدران السجن يقف زورو مستعداً لإطلاق سراح جاره ناشو . فترك جواده العاصفة ، وراح يقفز فوق سور السجن .

واستطاع زورو أن يصل بسهولة إلى زنزانة ناشو .. الذى دهش وهو يسمع زورو يسأله عمن يحمل سلسلة مفاتيح الزنزانة . فرد ناشو :

– أعتقد أنه الجاويش جارثيا .

وأسرع زورو يبحث عن الجاويش جارثيا .. وفوجىء بأن شخصا يقترب من الزنزانة .. ووقف فى ركن يراقبه .. ورأى المحامى الذى كان يسير إلى جوار القائد .. بدأ يفتح زنزانة ناشو . وقال له :

Looloo
www.dvd4arab.com

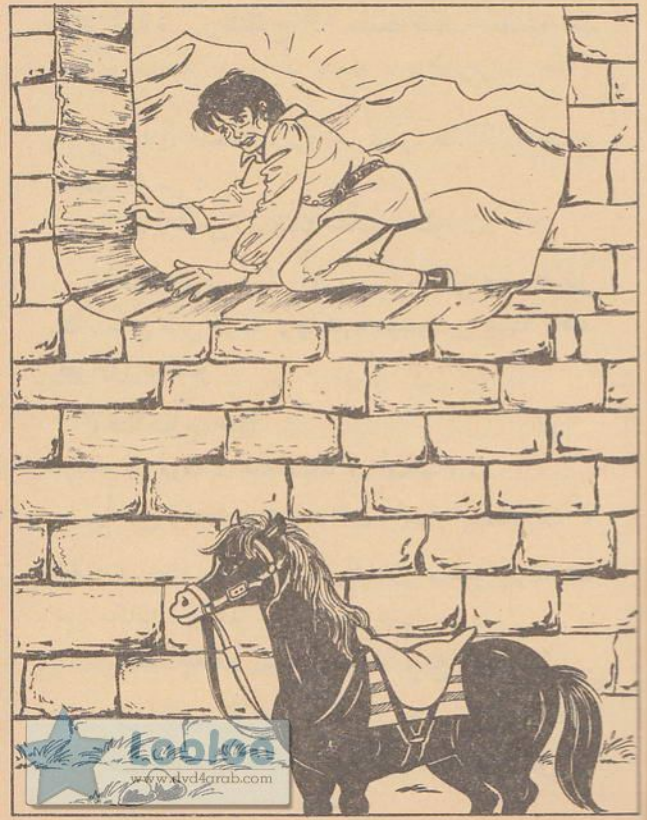

– أصدر الحاكم العسكرى أمره بالإفراج عنك.

واندهش ناشو . لكنه قبل أن يتكلم . فوجىء، الاثنان بزورو يعود ويشهر مسدسه فى وجه المحامى، ويقول :

– أشكرك لأنك سهلت فرصة فتح الزنزانة

وأسرع زورو يفك قيود صديقه ناشو وقال له :

– هناك حصان خارج السور . أركب واهرب . أما أنا فسوف أسوى بعض أمورى الخاصة هنا .

وأسرع ناشو ناحية السور . وقفز من فوقه إلى الناحية الأخرى .

وهنا ظهر الحاكم . ورأى ناشو ، فأطلق عليه الرصاص يريد أن يقتله . ولكن زورو تدخل من جديد فى اللحظة الحاسمة . ورفع سيفه فى مواجهة الحاكم العسكرى، وقال له :

– أعتقد أن الوقت حان لتصفية الحساب.

وبدأت السيوف فى الاحتكاك .. كان الحاكم ماهراً، للغاية فى شئون المبارزة بالسيوف . أما زورو فقد بدا

أكثر مهارة . واستطاع أن يسقط سيف خصمه بعد مبارزة ساخنة. ونجح أن يدفعه داخل الزنزانة .

وفى تلك اللحظات برز جارثيا وسط الفناء، فصاح مناديا الحرس :

– أيها الحرس .. هناك خائن فاقتلوه ..

وانطلق الحرس فى أثر زورو .. وحاولوا محاصرته قبل أن يتمكن من الهرب . ولكنهم دهشوا من خفته . فقد قفز إلى السطح ..

وهنا صاح جارثيا :

– طاردوه .. هاتوه حيا .. أو ميتاً ..

وأسرع الجنود ناحية اسطبل الخيول .. وفوجئوا أن الجياد فى حالة إعياء شديد . وأنها لا تستطيع الحركة قط من مكانها ، وأخذ جارثيا يصرخ :

– عليه اللعنة . سوف نجعله يدفع الثمن غاليا .

وعلى الجانب الآخر من السور كان زورو قد تمكن من الهروب مع صديقه ناشو ، وطلب منه قبل أن

يستودعه أن يذهب إلى صديق حميم له .. وذهب كل منهما إلى طريقه ..

ترى ماهى مغامرة زورو التالية ؟

* * *

بعد يومين دخلت الفتاة هورتنسيا على خطيبها ديجو وهى تحمل إعلانا وقالت له :

– هل قرأت هذا الإعلان . انظر ..

وأمسك ديجو الإعلان . وراح يقرأ . فقد طالب الحاكم العسكرى بالقبض على الثورى الهارب ناشو . ورصد مكافأة ضخمة أيضا لمن يقبض على الشخص الملثم المدعو زورو . وقال ديجو ساخرًا :

– لابد أنه شبح .

وهنا قالت الفتاة :

– كنت أتمنى أن تناضل ضد الحاكم العسكرى مثل هذا الشبح ..

وقال ديجو :

Looloo
www.dvd4arab.com

– يا عزيزتى ، لا تنسى أننى رجل أحب القراءة والكتابة ..

وقاطعته قائلة : سوف أحبك أكثر ، لو كنت مثله ..

وأحس ديجو أن شيئا يوخزه .. فسحبها من يدها . ودخلا إلى إحدى الغرف الداخلية فى القصر .. وقال لها :

– هناك مفاجأة أحب أن تريها . فأنا أعرف زورو بصفة شخصية ..

وهتفت باعجاب : هل هو صديقك .؟

ولم يرد عليها .. بل اتجه ناحية المدفأة . وداس على ذر صغير . فانفتح . باب سرى فى الحائط . وقال لها :

– إنه يسكن هنا . زورو .

ونظرت الفتاة داخل الممر الطويل . ورأت فوق الحائط قبعة زرقاء . وعباءة بنفس اللون معلقة بشكل مثير . وقالت :

– هذه هى ملابسه . فأين هو .. ؟

وعندما التفتت إلى خطيبها . رأته يضع القبعة والقناع فوق وجهه . وقد أمسك السيف بيده وسألها :

– ألا أشبهه ؟

ولم تصدق عينيها . وصاحت : بالله .. إذن فهو أنت .. كنت أعرف أننى مخطوبة لبطل .

وراحت تعانقه . وقالت له :

– أريد أن أدخل من هذا الممر .

وتردد ديجو . ولكنها ألحت . فترى ماذا، ستشاهد داخل هذا الممر السرى ؟

Looloo
www.dvd4arab.com

سار ديجو مع خطيبته هورتنسيا فى الممر . واكتشفت ، بعد قليل ، أن فى أسفل القصر يوجد مخبأ لحصانه « العاصفة »، ويمكنه من خلاله أن يقوم بمغامراته ضد الحاكم العسكرى ..

واندهشت الفتاة . فكل شىء مجهز تماما من أجل مغامرات خطيبها .. ولذا راحت تقول له :

– بودى أن أذهب معك .

وضحك ديجو وقال :

– عند الضرورة سوف أستعين بك .

كان ديجو يعرف أن الجنرال سوف يبحث عن زورو بكل ما لديه من دهاء وسلطة . وراح يتابع محاولات الجنرال المتوالية لمعرفة سر زورو .. وقد أصاب الجنرال لوثة لدرجة أنه راح يقبض على العديد من الرجال بتهمة أنهم زورو ..

وخاب أمل الجنرال فى القبض على زورو الحقيقى . إلى أن فوجىء ذات يوم حين عودته إلى المنزل أن ضيفاً فى انتظاره .. وكانت مفاجأة متوقعة . فلم يكن الضيف سوى الجنرال، الذى حياه قائلا :

– أعتقد أن هناك أشياء يجب أن نحلها معاً يا سيد ديجو ..

ودهش ديجو . فقد شاهد ملابس زورو بين يدى الجنرال، وسأله :

– هذا رداء غريب .. فلماذا تمسكه بين يديك ؟

ورد الجنرال : أنه رداء زورو . أعتقد أنه يناسبك ..

ودهش ديجو . فماذا يود الجنرال فعلا .

وطلب الجنرال من ديجو أن يرتدى ملابس زورو . ولكن ديجو قال رافضا :

– اعتقد أن هذا الأمر لا يتناسب مع موقفى ولا مكانتى الاجتماعية ..

فرد الجنرال : وأنا الحاكم العسكرى .. ومن حقى أن أتصرف بما يتناسب مع أمن البلاد .

ترى ماذا سيفعل ديجو أمام هذا الموقف الحرج ؟.

* * * * * *

بعد قليل جاء الجنود. ووجد ديجو أن من المناسب له أن يرتدى الملابس .. وراح يلبسها بثقة .. وكانت المفاجأة المتوقعة . فديجو هو زورو .. وصاح الجنرال :

Looloo
www.dvd4arab.com

– أخيراً استطعنا أن نقبض عليك ..

وسحب الجنرال سيفا فألقاه إلى ديجو . وتلقفه بمهارة وهنا صاح الجنرال :

– كنت متأكداً أننى سأصل إليك . الآن جاء وقت المبارزة .

وبدأ الجنرال يستفز ديجو كى يقوم بمبارزته ويتأكد أنه أمام زورو .. لكن ديجو تصنع الخوف والجبن .

وفى تلك اللحظات ، لم يكن أحد يتصور أن شبحا يرتدى ملابس سوداء يخترق الليل بسرعة الريح، ويقترب من القصر . وقبل أن يدخل القصر، راح يفك سروج الجياد التى جاء بها الجنرال وجنوده ..

وأسرع الشبح الذى يرتدى ملابس زورو،وقفز من فوق السور .. وأخذ يتطلع إلى ما يدور فى الداخل . كان الجنرال قد وصل فى استفزازه إلى دون ديجو إلى أقصى الحالات . وهنا كان على الشبح أن يدخل لإنقاذ الموقف . فقبل أن يسقط ديجو فوق الأرض . فوجىء الجنرال بشخص آخر يرتدى ملابس زورو يقول له :

– أنت مخطىء ياسيدى الجنرال ..فزورو لا يقع على الأرض أبداً .

وبدأت المبارزة بين الرجلين . واندهش ديجو . فهناك شخص ما يرتدى ملابسه . ونظر الى عينيه وسرعان ما عرفه .. أنه ليس سوى هورتنسيا.

وبدأت المبارزة بين الطرفين . وبدت الفتاة بالغة المهارة . فقد استطاعت أن تسقط الجنرال فوق الأرض، وأخذ يصرخ مستنجداً بجنوده، وصاح :

– جارثيا . جارثيا .. أطلقوا عليه الرصاص ..

وبكل مهارة تمكنت الفتاة ان تطرح سيف الجنرال أرضا .. ثم التفتت ناحية جارثيا ورمته بكرباجها الطويل فالتقطت المسدس . ثم أسرعت ناحية الخارج محاولة الهروب . بينما أخذ ديجو يردد :

– يالهى .. أين تعلمت كل هذه الأشياء ؟

وعندما ألقى ديجو نظرة إلى الخارج . لاحظ أن هورتنسيا تركب جواده « العاصفة » . وانطلقت بعيداً.

* * *

Looloo
www.dvd4arab.com
الحلقة اضحكة م ٤

وبعد قليل عاد الجنرال، وقال لديجو :

– أرجو أن تعذرنى .. لقد أخطأت حساباتى ..

وبعد أن غادر الجنرال القصر .. أسرع ديجو إلى مخبأه السرى .. وهناك كانت المفاجأة التى توقعها .. فقد كانت خطيبته قد أكملت تغيير ملابسها . وقالت وهى تفرد شعرها وتبتسم :

– ما رأيك ؟

وقال ديجو : رائع لقد أنقذت موقفا . أين تعلمت كل ذلك .. ؟

فردت : عندما يكون هناك أشخاص ظالمون . يجب على كل الناس أن تتعلم كيف تقاومهم.

وبدأ الاثنان يدبران لخطة يقومان بها على مقر القيادة، من أجل التخلص من الطاغية . وعرف ديجو أن الجنرال يستعد للهجوم على إحدى المزارع من أجل تحصيل ضرائب جديدة . وذات مساء جمع الجنرال العشرات من جنوده واقتربوا من إحدى القرى المليئة بالمزارع .. وصاح فيهم جارثيا، مساعد الجنرال :

– عليكم أن تجهزوا محصول هذا العام . وايضا الضرائب المستحقة هذا العام .

وعندما حاول أحد رجال القرية أن يعلن رفضه ، فوجىء بضربة شديدة من كرباج الجنرال .. وسقط فوق الأرض وهو يسيل دماً .. وهنا صاح الجنرال :

– جزاءك هو الموت . لأنك تمردت على الحاكم العسكرى .

وقبل أن يطلق رصاصة من مسدسه ، أحس بالمسدس يطير فى الهواء .. فقد استطاع كرباج زورو أن يلتقط المسدس ويرميه بعيداً .

وكانت مفاجأة .. فليس هناك الآن زورو واحد يقف فى مواجهة الطغيان .. بل هناك أربعة رجال يرتدون ملابس زورو .. أحدهم زورو الحقيقى ديجو . ثم خطيبه هورتنسيا . ومساعده برناردو .. وصديقه ناشو .. وتجهم وجه الجنرال .. فهو لم يتمكن من التغلب على زورو وحده . فكيف له أن يتغلب على أربعة رجال يرتدون ملابس زورو .

Looloo
www.dvd4arab.com

وصاح : اقتلوهم جميعا ..

وعلى الفور قامت المعركة . بين جنود الجنرال . وبين الرجال الذين يرتدون ملابس زورو . ودارت مبارزات ساخنة . وهنا أحس الفلاحون أن عليهم التدخل فى هذه المعركة . وأن الوقت حان للانتقام من النصابة .

وفوجىء الجنرال بالفلاحين يجذبونه من فوق الحصان وأخذوا يشبعونه ضرباً . أما جارثيا . البدين، فقد لاذ بالفرار .. ورآه زورو وهو يهز كرشه فوق الجواد فصاح قائلا :

– اتركوه ..، فسوف نقابله فى مغامرة جديدة ،

وتطلع إلى الجنرال ورأى الفلاحين، وهم ينهالون ضرباً على الجنرال فراح يردد لخطيبته :

– هذه هى نهاية كل طاغية .

ثم سار الأربعة يضحكون ناحية الجبال .. بعد أن حسمت المعركة لصالحهم ..

زورو

فى عام ١٩٧٥ فوجىء المعجبون بالممثل الفرنسى الان ديلون وهو يقوم ببطولة فيلم زورو . ومثل هذا النوع من الأفلام لم يكن يتناسب مع ممثل سبق أن عمل مع مخرجين كبار.

وبكل بساطة أعلن ديلون أنه قد قام ببطولة هذا الفيلم من أجل ابنه أنطونى ديلون الذى كان فى تلك الآونة فى العاشرة من عمره .. وأنه صنع هذا الفيلم من أجل كل الأطفال الذين فى مثل عمر ابنه الصغير ..

وأخرج هذا الفيلم الطريف المخرج الايطالى دوتشيو تسارى .

Looloo
www.dvd4arab.com

البنادق الكبرى

اهتزت أسلاك التليفون فى تلك الليلة متناقلة الأخبار العجيبة التى حدثت أخيرا .. وكان أهم هذه الأخبار جميعها هى أن تونى ارزنتا أعلن اعتزاله عالم الإجرام ..

وفى تلك الليلة راح زعماء عصابة ألمافيا الشهيرة فى جزيرة صقلية الإيطالية يتصلون ببعضهم .. وكان نيقولا أكثرهم حنقا وغضبا حين قال لزميله كاريه ..

– هذا أمر بالغ الخطورة .. يجب أن نتصرف ..

على الفور وضع كاريه السماعة .. ثم اتصل بجرين زعيم المافيا الثالث وأخبره بالأمر .. فردد هذا الأخير : يجب أن نتصرف .. علينا أن نفعل شيئا .

وفى صباح اليوم التالى كان زعماء المافيا الثلاثة يتحركون بسياراتهم إلى منزل تونى .. إنهم يعرفون أن تونى هو أكثر القتلة المحترفين اقترابا من عصابتهم الإجرامية .. وقد عمل تونى لسنوات طويلة فى خدمة عصابة المافيا فكان نموذجا للتابع الوفى ..

Loolo
www.dvd4arab.com

ومن هنا جاءت خطورة الاجتماع . فلا شك أن تونى أصبح شخصا خطراً بعد اعتزاله .. فهو فى هذا الحال يمكنه أن يهدد عصابة المافيا عند اللزوم ..

وفى بيته استقبل تونى الزعماء الثلاثة لعصابة المافيا . وكان اللقاء باردا .. حيث قال الزعيم الأكبر نيقولا :

– نحن ندفع لك الكثير .. فلماذا تفكر فى الاعتزال .. ؟

وجاء رد تونى مختصرًا :

– على المرء أن يتوب عن أعماله الشريرة .

قال الزعيم الثانى كاريه : ألا تعرف أنه من الصعب لمجرم مثلك أن يعتزل ؟

فرد تونى : لم أعد مجرما .. وأعتقد أن هذه صفحة طويتها إلى الأبد .

وسأله الزعيم الثالث جرين :

– هل هذا قرارك الأخير ؟

فرد تونى قائلا :

– نعم

وأحس زعماء المافيا أنه لا فائدة من النقاش .. فأعلنوا انسحابهم ساخطين . وقال أحدهم :

– اعتقد أن الأمور يجب ألا تنتهى بهذه البساطة ؟ ترى ماذا سيدور من أجل أن يستعيدوا تونى مرة أخرى ؟

* * * * * *

عقد زعماء المافيا الثلاثة اجتماعا فى ذلك اليوم . وقرروا أن يدفع تونى ثمن اعتزاله دون موافقة الرءوس الكبيرة ..

وكان القرار قاسيا للغاية .. ولعله كان كالصرخة التى حطمت المعبد فوق رأس تونى .

فبعد يومين ، استعدت أسرة تونى للقيام بنزهة خلوية فى نهاية عطلة الأسبوع .. وفى هذا اليوم بدا ابنه رينو بالغ السعادة،فهو يحب دائما الذهاب إلى البحيرة حيث يشارك أباه فى صيد السمك .. كما ينافسه أحيانا فى السباحة .. ورغم أن تونى يسبق ابنه الصغير فإن هذا الشقى لا يستسلم للهزيمة بسهولة

Looloo
www.dvd4arab.com

ونزل تونى مع زوجته إلى السيارة . وبين اللحظة والأخرى كان رينو يقول لأبيه :

– سوف اصطاد اليوم سمكا كثيرا .. أما أنت فلن تصطاد سوى السمك الصغير ..

وبينما ركب تونى السيارة إلى جانب أسرته الصغيرة .. سمع صوت الخادم قائلا :

– هناك مكالمة هامة من أجلك ..

وأسرع تونى وخرج من السيارة .. واتجه ناحية الفيللا .. وأمسك السماعة جاءه صوت غامض يقول له :

– انظر من النافذة .. سوف تشاهد ما يسرك ..

وأسرع تونى الى النافذة ونظر الى امرأته وابنه .. وأحس أن خطرا يتهددهما فصاح بأعلى صوته :

– غادرى السيارة .. بسرعة .. هيا ..

وقبل أن ينتهى من عبارته انفجرت السيارة

كان مشهداً بالغ القسوة .. فها هى عصابة المافيا تنتقم منه أبشع انتقام .. كان يمكنهم أن يقتلوه مع ابنه

وزوجته . ولكنهم تركوه يشاهد هذا المنظر البالغ الوحشية ..

وعندما فاق تونى وجد نفسه راقدا لاحول له ولا قوة فى المستشفى .. ورأى أمامه ممرضة وبعض الأطباء .. ولم يصدق عينيه .. وراح يسأل :

– ماذا حدث ، ماذا هناك ؟

ولم يشأ أحد أن يرد عليه ..

* * * * * *

ظل تونى فى غيبوبة طوال أسبوعين كاملين .. لم يتوقف خلالها عن الهذيان والمناداة باسمى ابنه وزوجته .. وكلما أفاق من الغيبوبة يروح فى غيبوبة أخرى .

وطوال تلك الأيام ظلت الممرضة ساندرا تحاول تمريضه بكل ما لديها من خبرة .. إلى أن استطاع تونى أن يسترد وعيه مرة أخرى . فراحت تحدثه عن معاناتها . ومتاعبها . وقالت له ذات مساء :

– لو تابع المرء متاعب الناس .. فسوف تهون عليه متاعبه ..

Looloo
www.dvd4arab.com

ولكن توني لم يفكر في المتاعب .. بل راح يفكر في أشياء أخرى . في الانتقام من الذين دبروا هذه الجريمة البشعة .. فهو لم يشاء أن يبلغ الشرطة بأسماء أعدائه ..

وذات صباح جاءته ساندرا بباقة زهور راحت تضعها إلى جوار سريره . وما إن سلمته البطاقة المدون عليها اسم الراسل ، حتى بهت وجهه وأسرع من مكانه وأمسك باقة الزهور . وأسرع بإلقائها من النافذة ..

وعلى الفور انفجرت الباقة . وراح يردد بغضب :

- إذن فهم لن يتركوني في حالي ..

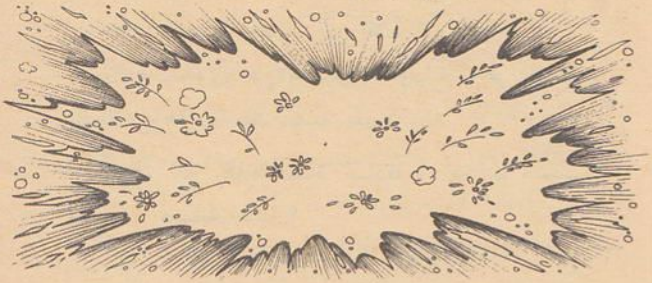

وأحست ساندرا بالقلق . وسألته : من هم الذين يريدون قتلك ؟

ولم يشأ أن يخبرها بذلك . فقالت له :

- كاريه . أنا أعرف ..

وبرقت عيناه وهو لا يصدق .. إذن فهذه الفتاة تعرف كاريه .. لذا أسرع وأمسكها وهو يصرخ ويقول :

- لقد أرسلوك كي تتجسسي عليّ .. سوف تكوني أول من يدفع الثمن ..

Looloo
www.dvd4arab.com

إلا أن الفتاة راحت تردد ، وهى تبكى :

– لا .. لقد قتل كاريه أخى .. مثلما قتل زوجتك .. ولذا جئت كى أقف إلى جوارك ..

وتوقف تونى عن اللهاث .. وراح ينظر إلى عينى الفتاة ، وهو لا يجد كلمة يقولها .

ترى هل هذه الفتاة صادقة ، أم أنها تتجسس لحساب عصابة المافيا ؟

° ° °

لم يكن من السهل أبدًا على شخص فقد ابنه الوحيد وزوجته الجميلة ، أن يعود إلى حالته الطبيعية بسهولة . وفور أن استعاد تونى وعيه مرة أخرى . أصر على أن ينتقم من زعماء المافيا الثلاثة الذين ارتكبوا هذه الجريمة الشنعاء ..

ورغم أنه يعرف أدق الأسرار التى يمكنه أن يبوح بها لرجال المباحث . فيقومون بالقبض على هؤلاء الرجال واتباعهم فإن تونى أراد أن ينتقم من خصومه.

وبدت الصعوبة فى أن هؤلاء الثلاثة يمثلون عصابة

إجرامية لها قوانينها السرية التى ليس من السهل على أحد أن يعرفها .. أو أن يخترق تعاليمها .

وعندما أحست ساندرا أن تونى يدبر لخطة انتقامية أحست بالفزع . فهى تعرف مسبقاً أن المعركة لن تكون فى صالح تونى . وأنها مغامرة غير مأمونة العواقب بالمرة .. ولذا قالت له :

– من يشعل النيران لابد أن يحترق بها ..

وقال لها : لم أشعل النيران .. كنت أول من اكتوى بنيرانها ..

وفى اليوم التالى ، خرج تونى لأول مرة إلى الطريق العام .. وركب سيارته .. واتجه إلى أقرب محل لبيع الأسلحة واشترى بندقية ومسدسا وراح يردد :

– علينا الآن أن نبدأ .. وبحذر .

وعندما عاد إلى بيته فوجىء بصديقه دومنجى الذى لم يقابله منذ فترة طويلة .. فقال له :

– لم اعرف النبأ إلا هذا الصباح .. عدت لتوى من سفر طويل .

Looloo
www.dvd4arab.com

وعرف دومنجى أن صديقه ينوى الانتقام من زعماء المافيا فقال له :

– اسمع ياصديقى .. هذه مغامرة بالغة الصعوبة ..

فرد تونى : هل عرفتنى افعل شيئا .. سوى المغامرات الصعبة ..

° ° °

اختار تونى أن يبدأ انتقامه من جرين .. فهو يعرف أنه أكثرهم جبنا .. وأنه محاط بحراسة مشددة من رجاله . ولا شك أن موته سيكون صدمة للباقين .

فذات مساء . ارتدى تونى بزته السوداء . وبدأ فى غاية الأناقة . واتجه مع صديقه إلى كازينو كبير فى أطراف المدينة .. وقبل أن يدخل راح يتحسس مسدسه ثم قال :

– أدخل أنت ترقب الجو .. ثم أخبرنى بالأمر ..

ودخل دومنجى الكازينو . وغاب فترة من الوقت فأحس تونى بالقلق . وظن أن أمراً سيئا قد حدث لصديقه ، فدخل من الباب الرئيسى للكازينو ثم انحرف

يمينا ، فجأة ، وأسرع ناحية المصعد .. وبدأ كأنه يتأهب لركوب المصعد .. ثم انحرف ناحية أحد الأبواب الخلفية . راح يقفز بكل مهارة وبدا وكأنه يطير فى الجو .. ثم تعلق بأحدى النوافذ .

وعندما نظر إلى داخل المكان رأى ما كان يتوقعه .. فقد كان هناك أربعة رجال يحيطون بصديقه دومنجى . وراحوا يكيلون له الضربات . ولم يدع تونى الفرصة تفوته . فأسرع يخترق النافذة . وكسر زجاجها . وبقفزة واحدة دخل الغرفة .. فدفع بجسمه القوى الرجال الأربعة وسقطوا فوق الأرض ..

وعلى الفور نشبت معركة ساخنة بين الطرفين .. واستعاد دومنجى لياقته .. وتحولت الغرفة الى ساحة مشاجرة بين الرجال الستة . إلا أن تونى استطاع ان يدفع بأحدهم من النافذة فسقط من الدور الثالث .. أما الثانى فقد خبط رأسه فى الحائط ، وأسقطه فاقد الوعى .. ثم قام دومنجى ببطح الرجل الثالث فى رأسه بضربة قوية فأسقطه أرضا . وهنا أمسك الرجل الرابع وراح يخنقه ويسأله :

Looloo
www.dvd4arab.com

– أين يوجد جرين الآن .. ؟

ووسط لهاثه الشديد . ردد الرجل :

– إنه خلفك .

وأحس تونى بفوهة مسدس تمس رأسه .. وسمع صوتا يقول :

– أعتقد أنك تبحث عنى ..

فجأة امتلأت الغرفة برجال من عصابة المافيا مرة أخرى ، وراح تونى ينظر حوله وهو لا يصدق عينه فقد تحول المكان إلى كتل من المرايا العاكسة . وكأن جدران الغرفة انقلبت على نفسها ، وأصبحت الجدران كلها من المرايا ..

واكتشف تونى أن الأشخاص الموجودين فى الغرفة ليسوا سوى انعكاسات لأربعة أشخاص فقط تونى ودومنجى وجرين .. وأحد أتباعه الذى شهر المسدس على رأس زميله دومنجى ..

وبسرعة أخرج تونى مسدسه ، وضرب جرين بكوعه فأسقطه أرضا ..

وبكل جنون راح تونى يطلق الرصاص على المرايا التى تملأ المكان .. وتناثرت قطع المرايا فى كل مكان .. وراح يركل جرين بكل قوة ..

ونهض جرين وحاول أن يهرب .. ولكن تونى أطلق رصاصة واحدة . راحت تخترق حوض أسماك الزينة الموجود خلفه .. فحطمته . وانهالت المياه بكل قوة تغطى جسد جرين .. وبينما نظر تونى إلى صديقه دومنجى وأشار له باصبعه .. وفهم الصديق أن هذا يعنى أول شخص من زعماء المافيا الثلاثة تم الانتقام منه ..

وأسرع تونى وزميله يقفزان من النافذة .. ثم اتجها إلى السيارة .. إلا أنهما فوجئا بوجود مجموعة من رجال المافيا يسدون وعليهما الطريق .. وأشار تونى لزميله أن يفلت بجلده وقال له :

– سوف أراوغهم .. اذهب انت من هنا ..

ترى ماذا سيحدث فى هذه المواجهة ؟

* * *

Looloo
www.dvd4arab.com

كان تونى يعرف أن مسدسه بالغ القوة لدرجة أن رصاصة يمكنها أن تخترق أى شيء أمامها .. لذا راح يطلق طلقة ناحية إحدى السيارات فانفجرت محدثة بركان من النيران . وأسرع إلى إحدى السيارات الصغيرة واحتمى داخلها . ثم أدار محركها وانطلق بها وسط زحام السيارات .

وبكل مهارة ، تمكن تونى أن يجد لسيارته مكانا ضيقا يفلت به من المطاردة ، وانطلق خارج المكان وسط الرصاصات التى لا تتوقف ..

وأفلت تونى بأعجوبة .. وأسرع يخترق بالسيارة شوارع المدينة .. وهو يعرف أن احدى سيارات المافيا انطلقت فى أثره ، وبها أربعة من أمهر القتلة ..

واندفعت السيارتان فى شوارع المدينة ليلا ، وبعد قليل كانت قد اقتربت من أحد الكبارى الحديدية فحاولت سيارة رجل المافيا أن تدفع بسيارة تونى جانبا كى يسقط فى أعماق النهر .. إلا أن تونى تمكن من الإفلات من مصير محتوم .

واستدارت سيارة تونى مرة أخرى ، وعادت إلى أول الكوبرى .. وفوجيء تونى بالسيارة تقترب منه من الناحية المقابلة . واقتربت السيارتان من بعضهما وهما على وشك أن يصطدما فى كارثة دامية .. لكن تونى توقف فجأة بسيارته .. وقفز من الباب المفتوح .. واستدار حول نفسه عديدًا من المرات قبل أن تصطدم السيارتان اصطداما مروعا لا مثيل له ..

ورفع تونى رأسه ناحية مكان الانفجار وهو لا يصدق أن النجاة قد كتبت له .

لم يعرف تونى أن صديقه دومنجى تمكن من الهرب بصعوبة شديدة من أمام الكازينو .. إلا أن رجال المافيا راحوا يطاردونه بسيارتهم داخل شوارع المدينة ..

ولأن دومنجى متهور بطبعه . فقد اندفع بسيارته بجنون لا نظير له .. واختار أن يذهب إلى مكان آمن يمكنه فيه أن يهرب من مطارديه بسهولة .. وراح رجال عصابة المافيا يطاردون دومنجى وسط السيارات القديمة وهم يطلقون عليه الرصاص .. وفجأة وجد دومنجى

Looloo
www.dvd4arab.com

نفسه محاصرًا بكم هائل من السيارات ونزل رجال العصابات وأشهروا عليه مسدساتهم ..

وحاول دومنجى أن يهرب بلا فائدة ..

وخسر تونى أعز صديق له فى هذه المغامرة ..

* * * * * *

رغم كل هذه الحوادث .. إلا أن تونى قرر ألا يتراجع عن مواجهة عصابة المافيا .. وأن يجعل زعماءها يدفعون الثمن غاليا ..

وكان الدور هذه المرة على كاريه .. ففى احدى الامسيات دق جرس الهاتف . وجاءه صوت ساندرا :

– هالو .. كيف حالك ؟

قال لها : بخير . ما هى آخر الأخبار ؟

أخبرته أن كاريه سوف يركب القطار المتجه إلى الجنوب .. فأسرع وغادر المنزل متجها ناحية محطة القطار .

وتعمد تونى أن يخفى نفسه حتى وصل القطار . ثم دخل متخفيا ، واتجه ناحية المقصورة التى يعرف أن

خصمه سوف يركب فيها .. وجلس ينتظره . وبعد قليل دخل كاريه المقصورة .. وفوجىء بتونى يشهر المسدس فى وجهه .. وصاح :

– أغلق الباب من فضلك .

ودفع كاريه الباب برفق،وهو يقول :

– أعتقد أن وقت المصالحة حان ؟

وتعمد تونى ألا يرد .. ولكنه أشار إلى كاريه أن يجلس .. وهنا تحرك القطار وغادر المحطة .. ثم جلس على المقعد وقال من جديد :

– يجب أن نجلس معا للتشاور ..

فصاح تونى غاضبا : قتلتم أبنى وزوجتى ..

فقال كاريه :

– دعونا نتصالح ..

فرد تونى : لا بل يجب القصاص ..

واستغل كاريه فرصة انشغال تونى بالحديث فضربه بقوة فى يده .. فأسقط منه المسدس ، وألقاه فوق الأرض .. ثم دبت مشاجرة فيما بينهما حيث راح تونى

Looloo
www.dvd4arab.com

يدفعه ناحية الباب .. لكن كاريه لم يكن بالخصم الضعيف .. بل تمكن من خصمه ، وكاد أن يوقعه فوق الأرض إلا أن تونى تماسك ودفعه من جديد ناحية الباب .. وقد امتلأت عيناه بالغضب ..

° ° ° ° ° °

أثار مقتل رجل العصابات كاريه استياء بقية أفراد عصابة المافيا . وكان موقف بالغ الارباك . فلا شك أن فقدان اثنين من أضلاع مثلث زعماء المافيا كان سببا لمراجعة الموقف ..

وتنبه نيقولا زعيم المافيا العجوز أن تونى خصما عنيدا .. وأنه لا يمكن التغلب عليه بسهولة .. لذا راح يجمع مستشاريه ، للتشاور حول ما يمكن أن يفعلوه فى المرحلة القادمة ..

واقترح أكثر الحاضرين أن يتخلصوا من تونى فى أقرب وقت .. وأن يدمروا سيارته ، لكن الاقتراح لم يلق أى استجابة من بقية الأطراف .. وهنا تدخل نيقولا وقال :

– أعتقد أن الوقت قد حان لنتوقف عن هذا العنف ..

لكن السؤال كان هو : كيف يمكن للمصالحة أن تتم بعد كل العداء الشديد من الطرفين ..

وراح نيقولا يفكر فى الوسيلة المناسبة .. فقال :

– لنرسل له من يخبره بذلك . سوف أبعث له ببطاقة دعوة لحضور زفاف ابنتى ..

وتردد الكثيرون قبل هذه الفكرة .. وكان السؤال هو : هل يمكن لتونى أن يوافق على هذه الفكرة .. ؟

° ° ° ° ° °

لم يكن هناك شخص يمكن أن يقنع تونى بأن يكف عن رأيه وتصميمه فى الانتقام من زعماء المافيا إلا الفتاة ساندرا التى أحست بعاطفة رقيقة فى الفترة الأخيرة تجاه تونى .. وراح يبادلها نفس المشاعر ، خاصة أنه لم يعد له أحد من الأقارب والأصدقاء ..

ولأن ساندرا كانت تعمل سكرتيرة لنيقولا فى فترة سابقة. فقد أرسل فى طلبها . وعندما جاءت إلى مكتبه قال لها :

Looloo
www.dvd4arab.com

– أعتقد أن الأوان قد جاء كى يتراجع صديقك عن موقفه ..

وكادت ساندرا أن تبكى .. فهى تتمنى من الله أن يكف تونى عن العنف حتى لا تفقده مثلما فقدت أخاها .. ومثلما فقد هو أسرته من قبل .. وهنا أحس نيقولا أن ساندرا صادقة فى عواطفها ناحية تونى ، فقال لها :

– إذن . جاء دورك الحقيقى ..

وأخذ يشرح لها ما توصل الجميع إليه .. وقال : علينا الآن إقناع تونى بما توصلنا إليه ..

وفوجئت ساندرا بزعيم المافيا يمد لها يده بمال .. فرفعت عينيها اليه وقالت :

– أنت لاتفهم شيئا ، عن إذنك ..

– والقت المظروف فوق المكتب ، وغادرت المكان . وقالت قبل أن تخرج من الغرفة :

– سوف أجعله يوافق .. بلا ثمن ..

ترى ماذا سيكون موقف تونى حقا ؟

عندما رأى تونى ساندرا أحس أن حزنا جديدا قد ارتسم على محياها . فأخذ يسألها :

– ماذا أصابك .. ؟

فردت : أنت . لا أريدك أن تموت ..

وسكت تونى وتعمد ألا يرد بكلمة.. فهو يعرف أنها سوف تعوضه عن الحب العظيم الذى كان يحبه لزوجته وابنه .. ولكنه يحس فى داخله انه مجرم لا يستحق أن يتزوجها وهى المرأة الرقيقة الجميلةالتى لا تجيد التفاعل مع هذا العالم .. ورآها تنظر إليه بعينين ملأهما التساؤل .. فربت على كتفها وقال :

– لا أريد عنفا . لقد قررت أن أعتزل .. لكنهم لم يتركونى فى حالى ..

وبدت كأنهاوجدت ضالتها المنشودة . فقالت :

– وإذا تركوك فى حالك .. هل تعتزل ؟

فرد بحزم : فورا .. لن أحمل سلاحا قط فى حياتى ..

فقامت من مكانها فرحة .. وأخذت تشرح له فكرة نيقولا فى المصالحة النهائية .. وأن يعلن كل من نيقولا

Looloo
www.dvd4arab.com

وتونى نهاية الخصومة فيما بينهما .. وهنا سأل تونى :

– لا أفهم سبب هذا التحول الآن .. بالذات ..

ومن جديد أخذت ساندرا تشرح له أن نيقولا واثق أن العنف لو استمر بين الطرفين ، فإن تونى هو المنتصر .. وقالت تكمل :

– أنت الجانب القوى .. يمكنك أن تفاوض وتصالح من هذا المنطلق .. ورآها تمد له مظروفا راح يفضه فإذا به بطاقة دعوة باسمه من أجل حضور حفل زفاف ابنة نيقولا فى نهاية الأسبوع ..

وابتسمت ساندرا وهى تنظر إليه .. وراح يتأمل وجهها البرىء و .. وتمتم قائلا :

– سوف أذهب .. من أجل عينيك الساحرتين .

لكن ترى هل ستكون هناك مصالحة حقا .. ؟

° ° °

فى نهاية الأسبوع كان تونى فى أبهى حلة .. وراح يصحب خطيبته الحسناء ساندرا إلى حفل زفاف الفتاة ابنة زعيم المافيا العجوز نيقولا .. وفى صالة الاحتفالات بدت العروس بالغة الجمال وسعيدة للغاية .. وبدت ساندرا مليئة بالبهجة بدورها ..

ورغم أن الحفل استمر فترة طويلة .. فإن الصفاء لم يتم بين نيقولا وبين تونى . فقد كان نيقولا مشغولا كعادة أباء العرائس فى هذه المناسبات السعيدة . وعقب انتهاء الحفل . قالت ساندرا لتونى :

– إنه ينتظرك فى الخارج . سوف تتعانقان . وستنتهى كل الخصومات بينكما ..

ورغم ذلك راح تونى يتحسس ملامسه بين

Looloo
www.dvd4arab.com

ملابسه . وخرج من الصالة .. وراح يتطلع حوله. كانت الصالة موجودة فى مبنى ضخم .. تحوطه درجات سلالم عريضة .. أخذ تونى ينزل عليها والى جواره ساندرا ناحية سيارة سوداء كبيرة يجلس فيها نيقولا وبعض رجاله ..

وفتح نيقولا باب السيارة .. ونزل يفتح صدره الى خصمه للدود .. وهو يبتسم وقال :

– اهلا بزمن المحبة ..

وتعانقا بشدة .. ولم تتمالك ساندرا نفسها فبكت ..

وقال تونى : لقد أعلنت اعتزالى تماما ..

فرد نيقولا : لك ما طلبت .. حظ موفق .

ثم انسحب الرجلان .. حيث ركب نيقولا سيارته . بينما أشار لتونى بالتحية .. وبينما ابتعدت سيارة عصابة المافيا .. فوجى تونى بسيارة بيضاء تتقدم نحوه ..وعلى الفور برزت من نوافذها فوهات البنادق ..

وانطلقت الرصاصات تغمر المكان ..

ونجا تونى من الموت باعجوبة .. ولكنه أصيب فى ساقه إصابة شديدة .. جزاء ما ارتكبه من أعمال إجرامية ..

Looloo
www.dvd4arab.com

آلان ديلون

يعتبر الان ديلون أشهر ممثل فرنسى منذ خمسة وثلاثين عاما. وهو يتمتع بشعبية كبيرة لم يحققها أحد من نجوم السينما فى العالم كله.

وقد ولد الان ديلون فى عام ١٩٣٥ . وظهر على الشاشة للمرة الأولى عام ١٩٥٧ فى فيلم « عندما تتدخل المرأة » أما اشهر افلامه فهى : « بورسالينو » ، « الخطة المحكمة » « اللص » ، « البنادق الكبرى » والتى اخترنا ان نحكيها هنا رغم ما بها من بعض العنف المرفوض.

والطريف ان ديلون الذى تجاوز الخمسين بسنوات لا يزال شغوفا بالتمثيل فى افلام الحركة كما قام باخراج وكتابة قصص بعض الأفلام .

رقم الإيداع : ٣٠٤٨/ ١٩٩٠
الترقيم الدولى : ١ - ٠٩٠ - ٤٩٠ - ٧٧ - I.S.B.N

Looloo
www.dvd4arab.com

مطابع نهضة مصر

اقرأ فى هـذه المجموعة

القطـــة المحكمة

اللص المشـــبوه — **مغامرات زورو**

زملاء الشـر — **البنادق الكبرى**

أنا طفل كبير ...
أعيش بوجدان
وأنا أكتب لأصدقائى
الصغار ...

محمود قاسم

- حصل على جائزة الدولة التشجيعية فى أدب الأطفال عام ١٩٨٩
- كاتب متعدد الأنشطه . فهو روائى ومترجم . وناقد فى الأدب والسينما .
- قدم للمكتبة أكثر من عشرة كتب فى الأدب والسينما والترجمة .
- قدم للطفل العديد من الكتب والروايات من مؤلفاته

- الإقتباس فى السينما المصرية
- الخيال العلمى أدب القرن العشرين
- رواية التجسس
- البديل (رواية)

نهضة مصر
للطباعة والنشر والتوزيع

١٠٠